مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

شعبان الخير / ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (١٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٧)

(شعبان الخير ١٤٤٤هـ، آذار ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هاشم جبار صدام الزرفي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هاشم جبار صدام الزرفي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٩
دلالة الصوم عن الكلام في القرآن الكريم	أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	٥١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قاعدة التسامح في أدلة السنن عند المحقق أحمد النراقيّ	حسن راضي حمادي الهاشمي أشراف : أ.د. وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	٦٩
العمل التطوعي في مسيرة الأربعين	إشراف:أ.د. عباس علي كاشف الغطاء جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله الطالب: حسين خضير عبيد مهدي جامعة الكوفة – كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٨٩

عقد التأمين عند المذاهب مفهومه وأركانه ومشروعيته	الباحث : محسن رياح ليلو جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف: ا.م.د. حيدر عبد الجبار الوائلي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٢١
الحضانة بين الشريعة والقانون	م.د. أحمد سامي وزارة التربية مديرية تربية النجف الأشرف	١٤١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المجتمع الإسلامي و العلاقة بين الحاكم والمحكوم (دراسة في ضوء التصور الاسلامي)	م.د. كريم عبد حمزة الكلابي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	١٦٩

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حياة ابن الفارض والحب الإلهي	أ.د. وجدان صالح عباس محمد الباحثة: مارلين بوشي حمادي جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٩١

السرد بين البساطة والاكتمال في طرديات الشعر العباسي	الباحث: علي هاني حسن الجبري أ.د. شيماء خيري فاهم جامعة القادسية – كلية التربية قسم اللغة العربية / الأدب	٢١٧
البحث النحوي في تفسيري الميزان والشعراوي (دراسة موازِنة)	الباحث: عادل حريجه كزار إشراف:أ.د. ناصر عبد الإله دوش جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٥٣
رفض الشّخصيات في الرواية العربية في العراق بعد ٢٠٠٣م " دراسة في ملامح الكوميديا السّوداء "	أ.د. إيمان مُطر السُلطاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: رسل علي ونّاس الفيّاض المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٥
المصاحبة المعجمية(التضام) وأثرها في تماسك أمثال أهل البيت – عليهم السلام – معجميا..	أ.د. محمد ياسين الشكري الباحثة: آفاق معين محمد الياسري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٢٩٩
ضمائر الفعل النكرة وضمائر الاسم المعرفة وأثرها في فهم النصّ القرآني	أ.م.د. تومان غازي الخفاجي كلية الإعلام – الجامعة الاسلامية النجف الأشرف	٣٢٥
الأنساق الثقافية الظاهرة في شعر المخضرمين	أ.م.د. سعد جبار الحسناوي الباحثة: نرجس علي عبدالله الفتلاوي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات	٣٥٧

علل اختيار الأسماء في التعبير القُرآني نظم الدرر للبقاعي ٨٨٥هـ اختيارًا	أ.م.د. محمّد هادي البعّاج الباحث: صادق راضي خنوية جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٣٧٧
المُهيمن البلاغيّ في النسق الثقافيّ (أبو نُوَاس أنمُوذجاً)	م. د. زينب علي حسين الموسويّ كلية الكوت الجامعة – قسم القانون	٤٠٩
حماسة أبي تمام بين الشفاهية والكتابية	م.م. صفاء علي أحمد المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٤٣٩
الاستعارة التخييلية المفهوم والمصطلح والنشأة	م.م. علي ميران جبار المنكوشي مديرية تربية النجف الأشرف	٤٦١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف النخب الصحفية العراقية من القضية الفلسطينية (١٩٤٨– ١٩٦٨)	الباحثة: مرفت كريم جواد مهدي الخزعلي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ الحديث أ.د.علي عبد المطلب علي خان المدني جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ	٥٠١

إماطة اللثام عمن ماثل منزلتي أهل البيت عليهم السلام والصحابة الكرام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أ. م. د. محمد خضير عباس الجيلاوي كلية الطوسي الجامعة	٥٢٧
الصراع الداخلي الأندلسي ودعوات الوحدة في عصر دويلات الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)	أ.م.د. عقيل محمد سعيد أحمد الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٥٦٥
الإمام الصادق (عليه السلام) وجهوده الإصلاحية في المجتمع	م.د. عفيف عريبي يونس قسم الدراسات القرآنية واللغوية كلية العلوم الإسلامية الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف	٦٠٧

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المسؤولية الدولية الناشئة عن عدم امتثال الدول في ضوء مفهوم واجب العناية المعلوماتية	أ.د.صدام حسين وادي الفتلاوي أستاذ القانون الدولي جامعة بابل – كلية القانون طالب الدكتوراه / جبر ياسين لفته جامعة بابل – كلية القانون	٦٩٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
رعاية المسنين في محافظة بابل	أ.د جواد كاظم الحسناوي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: هديل كاظم هدي	٧٢٥

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الكفاءة التكيفية لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. علي حسين عايد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية الباحث: محمد مالك محمد ورد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية	٧٥٥

دراسات فى علم الاجتماع		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
واقع مطار النجف الاشرف الدولي والاهمية الاقتصادية له وتأثيرها على التنمية الاجتماعية	الباحث: اصيل قاسم حسين طالب ماجستير قسم المجتمع المدني وقضاياه كلية الآداب – جامعة الكوفة الاستاذ المساعد الدكتور احمد يحيى عباس عنوز	٧٨١

الإمام الصادق (عليه السلام) وجهوده الإصلاحية في المجتمع

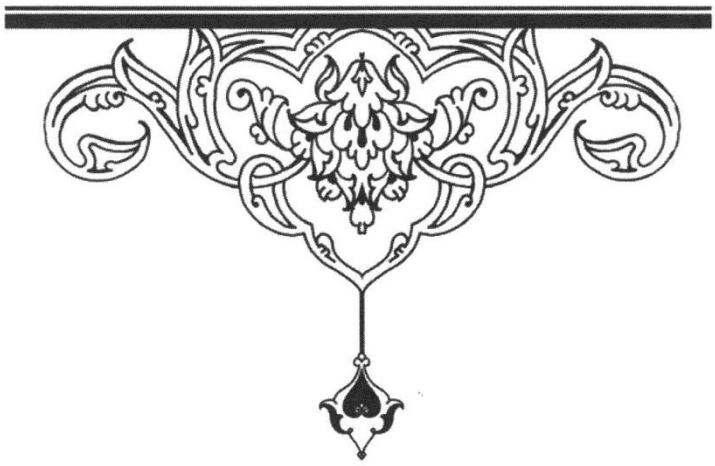

م.د. عفيف عريبي يونس
قسم الدراسات القرآنية واللغوية/ كلية العلوم الإسلامية
الجامعة الإسلامية/ النجف الأشرف
AFiFOraiby@gmail.com

الإمام الصادق (عليه السلام) وجهوده الإصلاحية في المجتمع

م.د. عفيف عريبي يونس
قسم الدراسات القرآنية واللغوية/ كلية العلوم الإسلامية
الجامعة الإسلامية/ النجف الأشرف
AFiFOraiby@gmail.com

الملخص

يتناول البحث نبذة مختصرة من سيرة الإمام الصادق (عليه السلام) من حيث تاريخ ولادته ونسبه وكنيته وأهم ألقابه، والعصر الذي عاش فيه (عصر الدولة الأموية والدولة العباسية)، وما لحق به من الأذى وخاصة أبّان حكم المنصور الدوانيقي، وكذلك يتناول البحث اصلاحاته (عليه السلام) في الجانب السياسي ونظرته للحكم وللحكام، وكذلك يتناول اصلاحاته الفكرية والعقائدية وكيف تصدى للتيارات والحركات الفكرية المنحرفة التي ظهرت في عصره والوقوف أمامها بكل حزم وقوة، كما يتناول البحث اصلاحاته التربوية والأخلاقية، وتوجيه المجتمع إلى التحلي بالمبادئ والقيم الإسلامية السامية، وكذلك كيفية تهذيب الفرد لنفسه ليكون عنصراً فاعلاً في المجتمع من خلال التزامه بتلك المبادئ والقيم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الإمام الصادق، السياسية، الحكم، التيارات، الغلاة، الجبرية، القدرية، التربوية، العقائدية، الأخلاقية، شيعته، الإصلاح.

Imam al-Sadiq and his reform efforts in the society

Dr. AFiF oraiby Younis
Department of Quranic and Languistic studies
Faculty of Islamic sciences
Islamic university

Abstract

In this paper, we study a brief summary of the life of Imam Al-Sadiq (peace be upon him) in terms of his birth, lineage, surname, the era in which he lived (Umayyad era) and the harm he suffered during the time of the Abbasid state. We also discuss the Imam's political reforms and his intellectual and ideological reforms. This paper also clarifies the Imam's moral and educational reforms.

Keywords: Imam Al-Sadiq, politics, verdict, currents, boilers, fatalism, pedagogical, dogmatic, moral, reform.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين..

عندما بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء إلى الناس كان من أهم وظائفهم الشرعية التي انيطت لهم هي إصلاح الفرد والمجتمع، أي أنهم (عليهم السلام) كانوا دعاة إصلاح ومنذرين ومبشرين في الوقت نفسه، وقد عمل جميع الأنبياء بهذه الوظيفة من أجل انقاذ الفرد والمجتمع من الهلاك وارجاعهم إلى جادة الصواب بعد أن انتشر الفساد والأخلاق الذميمة بينهم، وقد سار جميع الأنبياء على هذا النهج أي نهج الإصلاح في المجتمع في كافة الجوانب. وكان خاتم الأنبياء النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) قد عمل بهذه الوظيفة، فقد استطاع خلال مدة نبوته من إصلاح مجتمع الجزيرة العربية وانقاذه من الظلم والظلالة بكل الوسائل والسبل المتاحة له، إذ رأى

(عليه أفضل الصلاة والسلام) أن من واجبه الشرعي أن يقوم بهذه الوظيفة وأن ينشر مبادئ وقيم الإسلام في صفوف المجتمع، ويبيّن للناس أجمع المحارم التي يجب على المجتمع الإسلامي الحذر منها، وكذلك وضح لهم حدود الله التي يجب عدم التعدي عليها، وقد استمر النبي محمد بإصلاح الفرد والمجتمع حتى وفاته.

ثم جاء دور الأئمة (عليهم السلام) باعتبارهم خلفاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ومكملين لرسالته الشريفة بدأً من الإمام علي (عليه السلام) مروراً بالإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، وقد استمر هؤلاء الأئمة في مهمة إصلاح المجتمع ووضعوا الأسس والقواعد الصحيحة له حتى يسير عليها وبالتالي يصبح مجتمع تسوده الأخلاق الحميدة والصفات التربوية الممدوحة.

وقد استمر نهج الإصلاح في زمن الإمام علي زين العابدين وكذلك في زمن الإمام محمد الباقر (عليهما السلام) وقد عملا حسب الظروف المتاحة لهما، ثم جاء دور الإمام الصادق (عليه السلام) الذي عاصر دولتين مختلفتين سياسياً وعقائدياً (الدولة الأموية والدولة العباسية)، إذ انتشر الفساد الأخلاقي والانحراف العقائدي أبّان حكمهما نتيجة سوء نظامهما السياسي في إدارة الحكم، فرأى الإمام (عليه السلام) أن من واجبه الشرعي النهوض والقيام بإصلاحات شاملة في المجتمع وانقاذه مما هو فيه، وأدرك أن إصلاح الفرد هي الوسيلة الناجحة لإصلاح المجتمع فمتى كان الفرد صالحاً اصبح المجتمع صالحاً في الوقت نفسه، فبدأ الإمام بإصلاح الأفراد وتوجيههم نحو الطريق المستقيم، وغرس في نفوسهم مبادئ الإسلام وقيمه السامية، كما أعطى نصائح وإرشادات للذين يتولون مناصب سلطوية ووضع شروط لمن يتولى الحكم، كما وضع أسس وقواعد لإدارة الحكم.

ولم يتوقف الإمام الصادق عند هذا الحد بل قام بإصلاحات فكرية وعقائدية بعدما انتشر في عصره حركات وتيارات فكرية وعقائدية منحرفة كالغلو والجبرية والمفوضة وغيرهم فتصدى لهم واستفرغ محتواهم وناظرهم وأفحمهم وكذّبت مزاعمهم المنحرفة.

كما قام الإمام بإصلاحات تربوية وأخلاقية عندما شاهد المجتمع الإسلامي قد ساده الفساد والانحلال الأخلاقي فقام بتربية جيل جديد مصلحين يحملون لواء الإصلاح من بعده، كما أمر شيعته واتباعه الالتزام بالأخلاق الحميدة والصفات المحمودة

الممدوحة وطلب من الجميع التحلي بمكارم الأخلاق لأن أساس بناء المجتمع هو الأخلاق فمتى ذهبت الأخلاق انحل المجتمع وهلك، لذا نجده يؤكد على الجانب الأخلاقي في كثير من أقواله (عليه السلام) وقد استطاع قدر الامكان من وضع حد للانحلال الأخلاقي في المجتمع وتوجيهه بالشكل الصحيح، وبذلك يمكن القول أن الإمام (عليه السلام) استطاع من إصلاح المجتمع سياسياً وعقائدياً وأخلاقياً، وعمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برفق ولين وحسب شروطهما والظروف المتاحة له، وبالتالي صوّب ما أعوج في المجتمع في كافة الجوانب بالرغم من كثرة المشاكل والصعوبات التي واجهها.

- **سبب اختيار الموضوع:**

إن السبب الذي دفع الباحث لاختيار هذا العنوان أو الموضوع والخوض في غماره هو لكي يعرف القارئ الجهود الحثيثة التي بذلها الإمام الصادق (عليه السلام) لإصلاح الفرد والمجتمع بعدما انتشر الفساد والانحلال الأخلاقي والتربوي وظهور تيارات فكرية وعقائدية منحرفة مدعومة من قبل السلطة الحاكمة، فوقف الإمام ضدها بكل قوة وحزم وتصدى لها وفندها بدليل القرآن والسنة النبوية الشريفة وبالعقل والمنطق، كما أن الإمام لم يدخر جهداً في سبيل الوقف ضدها وإصلاح المجتمع بكل الوسائل والسبل الشرعية المتاحة له، وقد نجح في ذلك.

- **أهمية الموضوع:**

أما أهمية الموضوع فتكمن في معرفة أهمية الإصلاح والمصلحين في المجتمع فلولا الإصلاح الذي يقوم به المصلحون لفسد الفرد والمجتمع وساد الانحلال الأخلاقي والانحراف العقائدي والاستبداد السلطوي، فبالإصلاح يندفع كثير من البلاء والهلاك في المجتمع ويتحقق الأمن الاجتماعي، كما تذوب الفوارق والامتيازات بين طبقات المجتمع وبالتالي يتحقق التكافؤ بينهم، كما أن للإصلاح دور كبير في استقرار المجتمع وتصفيته من كل الشوائب التي تكدر صفوه وتماسكه وتلاحمه وترابطه، فإذا زالت تلك الشوائب اصبح المجتمع أكثر نقاءً واكثر تماسكاً وأكثر وحدة، وعليه لابد لكل مجتمع أن يحتاج الإصلاح والمصلحين لتحصينه من مقومات الفساد التي تدور حوله.

• **خطة البحث:**

اقتضت خطة البحث أن اقسمه إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تناولت في المبحث الأول نبذة مختصرة عن حياة الإمام الصادق (عليه السلام)، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه إلى رأي الإمام في السلطة السياسية وإصلاحاته فيها، أما المبحث الثالث تحدثت فيه عن اصلاحات الإمام الفكرية والعقائدية، والمبحث الرابع ذكرت فيه اصلاحاته التربوية والأخلاقية في المجتمع، أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

• **المصادر والمراجع التي سبقتني:**

بالنسبة للمصادر والمراجع التي سبقتني في الكتابة عن الإمام الصادق (عليه السلام) يمكن القول أن هناك كثير من المراجع التي تحدثت عن شخصية الإمام ودوره المعرفي والعلمي في عصره وعن مدرسته العلمية وكذلك عن مناظراته مع المخالفين له، أو مع أصحاب التيارات المنحرفة ومن أهم هذه المراجع: كتاب الإمام الصادق والمذاهب الاربعة لأسد حيدر، وجعفر بن محمد الصادق لعبد العزيز سيد الأهل، وكتاب الإمام جعفر الصادق لعبد الحريم الجندي، وكتاب الأخلاق عند الإمام الصادق محمد أمين زين الدين... وغيرها من المراجع.

• **المصادر والمراجع المستخدمة في البحث:**

أما بالنسبة للمصادر والمراجع التي استعان بها الباحث فيمكن أن نقول أن الباحث استعان بكثير من المصادر والمراجع والتي اغنته في كتابة البحث واسعفته في تكملة البحث يأتي في مقدمتها كتاب الكافي للكليني (ت٣٢٩هـ) الذي فيه كثير من روايات الإمام الصادق (عليه السلام) والكلام نفسه يمكن أن يقال على كتاب الخصال للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) وكتاب بحار الأنوار للمجلسي (ت١١١١هـ)، ووسائل الشيعة للحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، كما أن للكتب التأريخية دور في كتابة البحث منها كتاب تأريخ اليعقوبي، لليعقوبي (ت٢٨٤هـ)، ومروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت٣٤٦هـ)، وغيرها من المصادر والمراجع.

المبحث الأول

نبذة عن حياة الإمام الصادق عليه السلام

هو الإمام جعفر بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين (السجاد) بن الإمام الحسين الهيد بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) [١]، وأمه (فاطمة) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها بنت عبد الرحمن بن أبي بكر[٢]، ولذا كان يقول الإمام الصادق (عليه السلام): ((ولدني أبو بكر مرتين)) [٣]، أي ان أبا بكر ولد أمه مرتين – لا ولده هو – وكانت ولادته سنة ثمانون للهجرة في المدينة أي في عهد الحاكم الاموي عبد الملك بن مروان[٤][٥]، وفي رواية أخرى وُلد سنة ثلاث وثمانون للهجرة وهو الأرجح لتواترها الكثير لدى أغلب المؤرخين والرجاليين[٦]، وهو بذلك ينحدر من سلالة النبوة والامامة فهو علوي هاشمي من جهة أبيه وبكري من جهة أمه، لذا كان يقال له: ابن البكرية[٧]، وبعض المؤرخين عندما يصفونه يقولون عنه الإمام الهاشمي العلوي، علوي الاب بكري الأم[٨].يكنى أبو عبد الله[٩]، وله ألقاب كثيرة منها: الصادق وهو الذي اشتهر به[١٠]، وقد ورد عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ((إذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه فسموه جعفر الصادق فانه يولد من ولده ولد يقال له جعفر الكذاب ويل له من جرأته عليّ وبغيه على أخيه صاحب الحق وإمام الحق ومهدي أهل بيتي))[١١]، وفي رواية أخرى قال (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة افتراء على الله فهو عند الله جعفر الكذاب))[١٢]، وذكر أبو الفدا أنه (عليه السلام) سمي بالصادق لصدقه[١٣]، وقد أشار الإمام (عليه السلام) نفسه إلى صفة الصدق فقال: ((من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره في إلى بيته مدَّ في عمره))[١٤]، وذكر الديلمي أن: ((الصادق اسم لازم للصدق، والصديق البالغ فيه لمتحري له في أقواله وافعاله وكل حالاته التي يصدق قوله وفعله ومن أراد ان يكون الله معه فيلزم الصدق))[١٥]، ومن ألقابه الاخرى (عليه السلام) النهر الاغور[١٦]، العادل[١٧]، شيخ الطالبين[١٨]، العاطر والطاهر[١٩]، خير إلى المدينة[٢٠]، العالم لأنه اعلم إلى زمانه[٢١]، يقول عنه ابن الجوزي[٢٢]:

((كان عالماً زاهداً عابداً))، سيد بني هاشم[٢٣]، يقول السيوطي[٢٤] عنه: ((من سادات أهل البيت))، الفاضل إذ كان افضل الناس واعلمهم بدين الله[٢٥]، صاحب الآيات[٢٦]، ذو المعجزات[٢٧]، الصابر[٢٨]، المثمر المورق[٢٩]، مستجاب الدعوة[٣٠] الباهر[٣١]، الكافل لأنه كان كافلاً لليتامى والفقراء من المسلمين[٣٢]، الفقيه قال عنه أبو حنيفة النعمان ما رأيت افقه من جعفر بن محمد[٣٣]، وقال عنه ابن حبان[٣٤]: ((وكان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفعلاً))، الشيخ فقد لقبه زرارة بن اعين بهذا اللقب[٣٥]، الشريف فقد قال عنه الصفدي[٣٦]: (وله مناقب كثيرة وكان اهلاً للخلافة لسؤدده وشرفه))،وعمود الشرف[٣٧].

وقد عاش الإمام الصادق (عليه السلام) بين كنف جده الإمام علي زين العابدين بن الحسين وابيه الإمام محمد الباقر (عليهما السلام) فقد اقام مع جده اثني عشرة سنة ومع أبيه بعد جده تسه عشرة سنة وعاش بعد أبيه اربعاً وثلاثين سنة[٣٨]، وقد اهتم به جده الإمام زين العابدين واعتنى بتربيت ورعايته طول تواجده معه فنهل منه منذ صباه في الادب والتقوى والفقه والورع والزهد وكل المعارف الإسلامية[٣٩]، وتعتبر مدينة الإمام زين العابدين هي المدرسة الأولى التي استقى منها الإمام الصادق علومه ومعارفه منذ صباه حتى وفاة جدة سنة (٩٥هـ)، بعد ذلك انتقلت الزعامة والامامة إلى ابنه الإمام الباقر (عليه السلام) والذي هو يعتبر ايضاً ربيب مدرسة أبيه الإمام زين العابدين، وقد اهتم الإمام الباقر (عليه السلام) بولده الصادق اهتماماً بالغاً وكان الإمام الصادق يحضر دروس أبيه وهو في العاشرة من عمره[٤٠]، وقد استمر مع أبيه في الدرس وفي المدرسة التي أسسها في المدينة حتى وفاته سنة(١١٤هـ)، وبعد وفاة والده انتقلت إليه الإمامة والزعامة الروحية[٤١]، وقد استطاع الإمام الصادق بعد ذلك ان ينتهج نفس النهج الذي نهجه جده وابيه في الانشغال بالعلم والمعرفة وأسس مدرسة في الحجاز والمدينة عرفت باسمه كما استطاع ان يؤسس مدرسة علمية أخرى في العراق[٤٢].

وقد تزوج الإمام الصادق اكثر من زوجة واشهر زوجاته حميدة بنت صاعد المغربي البربرية[٤٣]، وفاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٤٤].

أما أولاده فالذكور فهم إسماعيل، عبد الله، موسى الكاظم (عليه السلام) ، محمد الديباج سمي بذلك لجماله، العباس، علي، إسحاق، والبنات هن: أم فرودة، أسماء وفاطمة[٤٥]، فأبناءه من زوجته فاطمة هم (إسماعيل، عبد الله، أم فروة) [٤٦]، أما م ن زوجته حميدة فهم (موسى الكاظم، إسحاق، محمد الديباج) [٤٧]، أما علي العريض والعباس وأسماء وفاطمة لأمهات أو لا شتى[٤٨].

وقد عاصر الإمام الصادق (عليه السلام) دولتين مختلفتين حكمتا الدولة الإسلامية وهما الدولة الاموية (٤١- ١٣٢هـ) والدولة العباسية (١٣٢-٥٦٥هـ) وقد عاصر ثمانية حكام من حكام الدولة الاموية وهم: عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ)، عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ)، يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ)، هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٧هـ) يزيد بن الوليد (١٢٧هـ- اقل السنة)، ومروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ).

كما ان الإمام الصادق (عليه السلام) عاصر اثنين من حكام الدولة العباسية وهم: أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ) واخوه أبو جعفر المنصور الدوانيقي (١٣٦-١٥٨هـ) وكان الإمام حاضراً وشاهداً في فترة الانتقال السياسي أو انتقال السلطة من الامويين إلى العباسيين، فبعد أن دب الضعف في الدولة الاموية في عهد اخر حكامها (مروان بن محمد) بسبب النزاع بين افراد الاسرة على السلطة وانشغالهم بالملذات من جهة[٤٩]، وبسبب العصبية القبلية وخاصة بين قبيلتي (القيسية واليمانية) وانحياز مروان بن محمد إلى القيسية على حساب اليمانية مما أدى إلى احياء العصبية القبيلية[٥٠]، ونتيجة هذا الضعف وظهور بوادر الانحلال في الدولة الاموية استغل بنو العباس ذلك وبدأوا يخططوا لاسقاط الدولة الاموية واجتمعوا مع العلويين للتوحد والاتفاق وتكلل ذلك في اجتماع الابواء سنة (١٢٦هـ) وكان محمد بن عبد الله الحسني الملقب بالنفس الزكية يمثل العلويين في هذا الاجتماع[٥١]، كما ان العباسيين في بداية دعوتهم رفعوا شعار (الرضا من ال محمد) ليكسبوا ود العلويين وكسب عواطف الناس وتذكيرهم بما جرى على أهل البيت في كربلاء وما لحق بهم من اذى ومأساة من قبل الدولة الاموي[٥٢]، الا انهم كانوا يضمرون السوء للعلويين وفي

داخلهم نوايا سيئة لم يفصحوا عنها مطلقاً من اجل استمرار دعوتهم ونجاحها التي ربطوها بمظلومية أهل البيت (عليهم السلام)[٥٣].

وبدأ العباسيون دعوتهم السرية بقيادة محمد بن علي بن علي بن عبد الله بن العباس في الحميمة[٥٤][٥٥]، وبعد ذلك الدعوة العلنية سنة (١٢٨هـ) إذ ارسل إبراهيم الإمام عبد الرحمن (اخو أبو العباس السفاح والمنصور الدوانيقي) أبا مسلم الخراساني[٥٦] إلى مرو[٥٧] واعلن الثورة ضد الامويين سنة (١٢٩هـ)[٥٨]، وبمرور الوقت استطاع أبو مسلم الخرساني ان يستولي على إقليم خراسان بعد أن هزم الجيوش التي واجهها وكان ذلك في سنة (١٣١هـ)[٥٩]، وفي سنة (١٣٢هـ) استطاع العباسيون بقيادة عبد الله بن علي من القضاء على الحاكم الاموي مروان بن محمد اخر حكام الدولة الاموية وهزيمته وبذلك زالت الدولة الاموية في المشرق[٦٠]، بعد ذلك بويع أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس حاكماً للدولة الإسلامية[٦١]، واعلن نفسه حاكماً على المسلمين في مسجد الكوفة سنة (١٣٢هـ) [٦٢]، وباعلان أبو العباس السفاح نفسه حاكماً على المسلمين بدأت الدولة العباسية والتي استمرت حتى سنة (٥٦٥هـ) عندما استطاع المغول من القضاء عليها[٦٣]، وتذكر لنا المصادر أنه قبل مبايعة السفاح وإعلان نفسه حاكماً على المسلمين راسل أبو سلمة الخلال الإمام الصادق (عليه السلام) ليصرف إليه الدعوة ويجتهد في بيعة إلى خراسان له ويسلم زمام السلطة والحكم له، وعندما وصل رسول الخلال إلى الإمام الصادق (عليه السلام) دفع إليه الكتاب فقال له الإمام أبو عبد الله وما انا وابو سلمة؟ وأبو سلمة شيعة لغيري فقام الإمام بحرق الكتاب وقال للرسول عرف صاحبك بما رأيت[٦٤]، وهذا يعني أن الإمام الصادق (عليه السلام) يدعو إلى الابتعاد عن الحكم والسلطة والثورة.

وبعد ان رفض الإمام الصادق (عليه السلام) تسلم السطلة بدأ العباسيون بتثبيت سلطتهم وحكمهم بشتى الوسائل[٦٥] وبدأ أبو العباس السفاح باجتثاث الامويين فقد تتبعهم في كل مكان وزمان وانزل بهم الوان العذاب والتنكيل، ولما سمع الإمام الصادق (عليه السلام) بذلك كتب رسالة للسفاح يلومه ويذمه على ذلك فقال فيها: ((انك اخذتَ الحكم منهم فليس لهم أي سلطان أو نفوذ، فعلامَ تقتل الشيخ الكبير

والنساء منهم))[٦٦]، فتعجب السفاح من موقف الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: ((واعجباه يقتلون أباءهم ويسبون نسائهم ويحرقون جثمان زيد، ومع ذلك يشفع لهم))[٦٧]، وعلى ما يبدو ان العجب من السفاح الذي نسى ان أهل البيت (عليهم السلام) هم دعاة رحمة وشرف ونبل يقابلون الإساءة بالاحسان ويعطفون ويترحمون على الجميع، ولم يعرف عنهم انهم انتقموا من اعداءهم أو تشافوا منهم.

وتذكر المصادر ان السفاح طيلة حكمه لم يتعرض للإمام الصادق ولا للعلويين باذى وهذا يعود لسببين الأول: انشغاله في تثبيت السلطة العباسية والامساك بزمام الأمور، والثاني: انشغاله في محاربة والقضاء على الامويين المتبقين وقد استطاع في ذلك[٦٨].

وعندما تولى الحكم المنصور الدوانيقي اختلفت سياسة العباسيين اتجاه العلويين بصورة عامة والامام الصادق (عليه السلام) بصورة خاصة، فقد اتبعوا شتى أنواع القسوة والشدة والظلم والجور بحق الإمام والعلويين، وقد لاقى الإمام انواع الأذى والحيف والشدة من قبل المنصور الدوانيقي حتى اصبح حكم العباسيين أسوء من حكم بني أمية بل اشد وطأة على أهل البيت (عليهم السلام) ولذا قال أحد الشعراء:

يا ليت جور بني مروان دام لنا ... وليت عدل بني العباس في النار[٦٩]

وقال أخر:

لا أحسب الجور ينقضي وعلى ... الأمة والٍ من ال عباس[٧٠]

وقال آخر:

والله ما فعلت أمية فيهم ... معشار ما فعلت بنو العباس[٧١]

وهذا يعني أن العباسيين استعملوا شتى أنواع القمع والقتل والاضطهاد والظلم والجور بحق أهل البيت (عليهم السلام) وحتى فاق جور وظلم بني أمية.

وتذكر لنا المصادر أنه دار حديث ما بين الإمام الصادق (عليه السلام) والمنصور الدوانيقي، فقال المنصور للإمام: ((أتدرون لم دعوتكم؟ قلت لا، قال: اردت ان اهدم

رباعكم، واروع قلوبكم واعقر نخلكم، واترككم بالسراة، لا يقربكم احد من إلى الحجاز واهل العراق..))[٧٢]، فمن خلال هذا النص يتبين أن المنصور أراد التنكيل بالإمام والإساءة له وتوجيه الإهانة له وهذا يدل على جور المنصور وقسوته وظلمه للإمام وبغضه وكرهه الشديد له، كما قام المنصور بالتجسس على الإمام فقد بعث عيناً لتقصي اخباره في المدينة وعندما عرف التفاف الناس والشيعة والمحبين حوله استقدمه إلى بغداد[٧٣]، كما قام المنصور أيام الإمام الصادق ببناء الأسطوانات ودفن العلويين فيها[٧٤]، يقول ابن الجوزي[٧٥]: ((أمر أبو جعفر – يقصد المنصور الدوانيقي – بمحمد بن عبد الله –من ذرية الإمام الحسن عليه السلام– ففرقت أسطوانة مبنية ثم ادخل فيها فبني عليه وهو حي وكان اول من مات من المحبوسين من بني حسن))، كما قام بتسميرهم في الحيطان حتى ماتوا[٧٦]، كما اتبع المنصور أسلوب تعسفي وقهري اتجاه الإمام تمثل بمصادرة امواله[٧٧]، وكذلك مصادرة أموال العلوين الاخرين[٧٨]، وكذلك استخدم أسلوب الوشاية والسعاية بالإمام فقد روي ان المنصور قال لواليه الربيع: ((ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به سعياً قتلني الله ان لم أقتله فلما رآه المنصور اغلظ بالقول فقال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماماً يجبون إليك زكاة أموالهم، تلحد في سلطنتي وتبتغ الي الفوائد قتلني الله ان لم اقتلك))[٧٩]، ولم يتورع المنصور في ارتكاب أي جريمة بحق الإمام (عليه السلام) أو بحق العلويين وهذه المرة أمر بحرق داره (عليه السلام) إذ وجه إلى الحسن بن يزيد والي المدينة ان احرق الدار على جعفر بن محمد الصادق ففعل الوالي فأخذت النار في الباب والدهليز فخرج الإمام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: انا ابن اعراق الثرى، انا ابن إبراهيم الخليل[٨٠]، وقد كان الإمام صابراً على كل الأذى والبلوى التي لحقت به من قبل الطاغية المنصور الدوانيقي، وفي نهاية المطاف تجرأ المنصور على قتل الإمام (عليه السلام) سنة (١٤٨هـ) إذ دس إليه السم وهو في المدينة[٨١]، وقد ورد عنه (عليه السلام) أنه قال: ((والله ما منا إلاّ مقتول شهيد))[٨٢]، وقد دفن في المدينة في البقيع بالقرب من قبر أبيه وجده وعمه الإمام الحسن (عليهما السلام)[٨٣].

المبحث الثاني

نظرة الإمام الصادق (عليه السلام) للسلطة السياسية وإصلاحاته فيها

كان للإمام الصادق (عليه السلام) نظرة خاصة ورأي ثاقب وبُعد نظر على المدى البعيد في الجانب السياسي وإدارة الحكم، فبالرغم من أن الإمام (عليه السلام) كان صاحب الحق في الخلافة أو السلطة السياسية؛ إلاّ أنه لم يطالِب بها ولا يدعو لها، نتيجة الظروف السياسية التي كانت في وقته وقد ذكرنا سابقاً كيف رفض الإمام دعوة ابن سلمة الخلال وتسليم السلطة له بعد أن نجحت الدعوة العباسية في إسقاط الدولة الأموية وأحرق الكتاب الذي أرسله له وهذا يعني أن الإمام يدعو إلى الابتعاد عن الحكم وتسلم السلطة[٨٤]، لأنه يدرك بأن الزمان ليس زمانه كما أنه لم يتعرض أو ينازع أحداً في الخلافة، يقول الشهرستاني[٨٥]: ((جعفر بن محمد الصادق هو ذو علم غزير وأدب كامل في الحكمة وزهد في الدنيا ما تعرض للإمامة قط ولا نازع في الخلافة أحداً...))، وقال أبو نعيم[٨٦]: ((جعفر بن محمد الإمام الناطق ذو الزمام السابق، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرئاسة والجموع))، وقال سبط ابن الجوزي[٨٧]: ((جعفر بن محمد بن علي بن الحسين كان قد اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة)).

ومن خلال هذه الأقوال يتبين أن الإمام الصادق (عليه السلام) رفض السلطة والرئاسة وانشغل بالعبادة؛ لأنه رأى أن الانشغال بالعبادة وتوجيه الأمة وتثقيفها بتعاليم المذهب الشيعي ونشر مبادئه أفضل من طلب الرئاسة، فقد أدرك الإمام أن العدد الكافي من أصحابه غير موجود للقيام بالثورة ضد الحكم القائم سواء أبان الدولة الأموية أم الدولة العباسية، ففي أحد الأيام جرى حوار بين الإمام الصادق (عليه السلام) وبين سدير الصيرفي[٨٨] ووضح له الإمام عدم وجود العدد الكافي للقيام بالثورة ضد الظلم والاستبداد، فقد قال الصيرفي للإمام ما يسعك القعود، فقال ولِمَ يا سدير؟ قلت لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) مالك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيمٌ ولا عدي، فقال يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف، قال: مائة ألف ! قلت نعم، ومائتين ألف فقال: ومائتين ألف؟ قلت: نعم، ونصف الدنيا، قال فسكت عني ثم قال: يخف عليك

أن تبلغ معنا إلى ينبع [ينبع حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر]؟ قلت: نعم فأمر بحمارٍ وبغلٍ أن يُسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال: يا سدير، أنزل، بنا نصلي، ثم قال: هذه أرض سبخة لا تجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء، ونظر إلى غلام يرعى الجدي، فقال والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر(٨٩)، وهذا يعني أن الإمام أدرك أن أيّ ثورة ضد الجور والظالمين لم يُكتب لها النجاح بسبب قلة الناصر من جهة، وكذلك أن أغلب الناس بل الأكثرية الساحقة ركنت للطمع وملذات الدنيا من جهة أخرى(٩٠).

وبالتالي أن الإمام رفض الخوض بشأن الخلافة ولم يفسح المجال لأي أحد أن يتحدث معه بذلك بالرغم من كثرة الوافدين عليه، كما أنه بيّن موقفه لابناء عمومته من ذرية الإمام الحسن (عليه السلام) في بداية الدعوة العباسية عندما أرادوا الخلافة فقال لهم: ((لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأتِ بعد... فغضب عبد الله بن الحسن وقال: علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني [يقصد ابنه محمد ذو النفس الزكية] فقال: والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته وابناؤهم دونكم،... والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك ولكنها لهم [يقصد بنو العباس] وإن ابنيك لمقتولان، ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري، فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر [يقصد المنصور الدوانيقي]؟ قال: نعم قال فأنا والله نجده يقتله، قال له عبد العزيز: أيقتل محمداً؟ قال نعم، قال فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة، قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما...))(٩١).

كما أن الإمام (عليه السلام) بيّن موقفه من كثير من العروض التي قدمت له والتي تدعوه إلى تسلم السلطة فمثلاً أتاه كتاب من عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم وكتاب من الفيض المختار وسليمان بن خالد يخبرونه أن الكوفة شاغرة وخالية وإذا أمرهم أن يأخذوها أخذوها فلما قرأ الإمام (عليه السلام) الكتاب رمى به ثم قال: ((أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام، أما يعلمون أنه إلى أن يقتل السفياني))(٩٢)، كما رفض الإمام طلب عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهم من كبار المعتزلة عندما التقوا به وطرحوا عليه فكرة القيام بالثورة والاستيلاء على الحكم وطلبوا منه التأييد لهم

والانضمام معهم[٩٣]، فذكر لهم الإمام أن العمل المسلح لا ينفع إذا كانت نوازع الثوار لا تفرق عن مبادئ نوازع الأمويين في الحكم فقال: ((إتقِ الله يا عمرو وأنتم أيها الرهط، فأتقوا الله فإن أبي حدثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله. أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف))[٩٤]، وبهذا الكلام أحرجهم الإمام لأنهم يعترفون بفضله وتقدمه عليهم وفي الوقت نفسه يدعون إلى مبايعة غيره، وخلاصة القول أن الإمام قد انصرف عن السياسة والخلافة ولم يشترك بما رافق انهيار الدولة الأموية في حين أن الفئات المتصارعة التي ظهرت على المسرح السياسي والعسكري يوم ذاك كانت تتمنى كل فئة أن ينحاز إليها الإمام لتتستر به في سبيل مصالحها الشخصية[٩٥]، وبهذا فإن الإمام رفض جميع الدعوات والعروض التي عرضت عليه، بالرغم من أنه (عليه السلام) كان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وشرفه[٩٦]، وكان الإمام يرى أن العلويين لم يكن لهم القوة الكافية والعدد الكثير من الأنصار ما يعيد لهم سبيل الوصول إلى الخلافة[٩٧]، ومن جهة أخرى أنهم لم يكونوا على رأي واحد وهدف واحد متفق عليه فالإمام ابتعد عن السياسة والخلافة بينما أبناء عمومته من ذرية الإمام الحسن (عليه السلام) على خلاف رأيه[٩٨]، كما أن الإمام (عليه السلام) بيّن موقفه بكل وضوح وجلاء من الخلافة وعدم طلبها أمام المنصور الدوانيقي وذلك عندما قصده دعاة خرسان فقال لهم: ((أولئك بالسراة ولستُ بصاحبكم، فقالوا له لو أراد الله بنا خيراً كنت صاحبنا، فقال المنصور للإمام (عليه السلام): أردت الخروج علينا، فقال: نحن ندل عليكم في دولة غيركم فكيف نخرج عليكم في دولتكم))[٩٩].

وبالرغم من ابتعاد الإمام الصادق (عليه السلام) عن السياسة وعن طلب الخلافة إلاّ أنه لم يسلم من إيذاء المنصور والتعرض له فكان دائماً يتوعده ويهدده بالقتل وكان يقول له: ((قتلني الله إن لم أقتلك))[١٠٠]، وكما ذكرنا سابقاً في المبحث الأول لاقى الإمام أنواع التنكيل والايذاء والظلم والجور والتعسف من قبل المنصور الدوانيقي[١٠١]، ولكنه واجه تلك المحن والصعاب بكل حكمة وصبر وتروي، كما أنه (عليه السلام) كان لا يبالِ ولا يهتم للمنصور ولا إلى سياسته التعسفية، فتذكر لنا

المصادر أن في أحد الأيام كتب المنصور إلى الإمام يقول له: ((لِمَ لا تغشانا كما يغشانا الناس)) فأجابه الإمام: ((ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنيك فيها ولا تراها نقمة حتى نعزيك عليها))، فكتب إليه المنصور: ((تصحبنا لتنصحنا)) فقال له الإمام: ((من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك))[١٠٢] فصراحة الإمام مع المنصور جعله يكيد له المكائد ويوقع الأذى به هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذه الرسائل جعلت من المنصور الاعتراف بمقام الإمام وهو يقول: ((والله لقد ميز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة، وأنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا))[١٠٣].

إن ابتعاد الإمام عن السياسة وعدم التعرض للخلافة لا يعني أنه (عليه السلام) لم يضع أسس وقواعد للحكم وللحاكم، فالإمام كان صريحاً في التعبير عن وجهة نظره تجاه الذين يحكمون المسلمين ممن عاصرهم فالسياسة في قاموسه وقاموس أهل البيت (عليهم السلام) تقوم على أساس الدين والإيمان مقرونة بالورع والتقوى والزهد لا في الخداع والمكر والمراوغة وتضليل الناس، وعلى هذا الأساس فالإمام وضح قواعد الحكم الصالح بنصوص دستورية ارشادية، فقد قال (عليه السلام): ((أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال: الرأفة والجود والعدل))[١٠٤]، وقال: ((كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان))[١٠٥]، ثم أشار الإمام إلى أفضل الحكام هو من يقوم بخدمة الناس فقال: ((خير الناس أكثرهم خدمة للناس))[١٠٦]، كما حث الحكام على الرفق بالرعين ومعاملتهم معاملة حسنة وبلين ولطف وعدل فقال: ((ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل))[١٠٧]، وقال: ((... فأعلم أن خلاصك ونجاتك في حقن الدماء وكف الأذى عن أولياء الله والرفق بالرعية، والثاني حسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف... وإياك والسعاية وأهل النمائم...))[١٠٨]، كما نصح الحكام والسلاطين عدم ظلم الرعية فقال: ((أما إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم))[١٠٩]، وقال: ((عدل السلطان يوماً يعدل عبادة سبعين سنة))[١١٠]، فالإمام يبيّن لهم أن السلطان أو الدولة قد تدوم مع العدل والكفر لكنها لا تدوم ولا تبقى مع الظلم.

كما أن الإمام يدعو الحكام إلى العفو والصفح وأن يخشوا الله في الرعية فيقول: ((أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من دونه ولم يصفح عمن اعتذر إليه))[١١١]، كما يدعوهم إلى فعل الخير والإسراع فيه وإصلاح عيوبهم فيقول: ((أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه وأشدها مؤنة إخفاء الفاقة))[١١٢]، وقال: ((من لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له))[١١٣] كما أن الإمام يدعو الحكام على حفظ الدولة وهيبتها وإصلاح القضاء وتعيين ولاة صالحين فيقول: ((ليس للملوك أن يفرطوا في ثلاثة: حفظ الثغور وتفقد المظالم واختيار الصالحين لأعمالهم))[١١٤]، وهذه الأمور التي أشار إليها الإمام تمثل أساسيات الدولة وأركانها وهي (الجيش والقضاء والولاة لإدارة الأمصار)، كما أن الإمام نصح الحكام والولاة بقضاء حوائج الناس ففي أحد الأيام بعث عبد الله بن النجاشي والي المنصور على الاهواز رسالة إلى الإمام يسأله في بعض الأمور فأجابه الإمام وطلب منه بقضاء حوائج الناس وحذره من الوقوع بأمور يكون فيها مسؤولاً أمام الله تعالى[١١٥].

وفي الوقت نفسه تطرق الإمام إلى النظام السياسي في بعض أحاديثه عن الخلافة والإمامة وقد حدد مؤهلات وشروط للحاكم أو الخليفة منها الأعلمية فقال: ((نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله))[١١٦]، وكذلك اشترط العدالة وهي من مستلزمات الخلافة فقال: ((أن أجل وأعظم أن يترك الأرض بغير إمام عادل))[١١٧]، وقال: ((لا يكون الظالم إماماً))[١١٨]، كما أنه ذكر شروط أساسية لتولي الخلافة بقوله: ((نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها [أيّ نقضها] فقد خفر ذمة الله وعهده))[١١٩].

ويمكن القول أن أقوال الإمام (عليه السلام) الحكيمة التي ذكرناها تحمل في طياتها معانٍ سياسية بعيدة المدى للحاكمين والسلاطين والولاة، ومن خلالها وضع أسس وقواعد لمن يتولى الحكم يجب الأخذ بها والعمل بمضمونها.

المبحث الثالث

الاصلاحات الفكرية والعقائدية

يُعد العصر الذي واكبه الإمام (عليه السلام) وعاشه عصر ظهور حركات فكرية جديدة، وآراء اعتقادية غريبة عن الإسلام، فهو عصر النشاط الفكري والعقائدي للحركات والتيارات المنحرفة: كالإلحاد والزندقة والغلو والجبرية والمفوضة وغيرها، فبعد أن انتشرت هذه الأفكار في المجتمع الإسلامي وترعرعت فيه نتج عنها فهم جديد للرسالة المحمدية وللقرآن والحديث والفقه وغيرها من العلوم، وهي لم تكن بالصدفة وإنما تعود إلى المنهج الذي خطه الأمويون ومن قبلهم من الخلفاء الذين تلاعبوا بمفاهيم القرآن الكريم والحديث وتوظيفهما حسب مصالحهم السياسية[١٢٠].

وعندما رأى الإمام (عليه السلام) انحراف المجتمع فكرياً وعقائدياً قام بواجبه الشرعي والتكليفي فتصدى لهذه الأفكار الهدامة والعقائد المزيفة بشتى الوسائل والطرق فرأى الإمام أن من أفضل الطرق لمواجهة هذه الانحرافات الفكرية والعقائدية والتصدي لها هو تأسيس مدرسة علمية فكرية قوية ومتينة تصمد بوجه هذه التيارات المنحرفة وتحفظ المجتمع بصورة عامة والشيعة بصورة خاصة من الانزلاق والانحراف إليها[١٢١]، كما قام الإمام (عليه السلام) بمحاورة ومناظرة أصحاب تلك الأفكار والتيارات المنحرفة بالدليل القرآني وكانتا ناجحتين أعادت كثير منهم إلى جادة الصواب والحق[١٢٢].

- **مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) ودورها في مواجهة الانحرافات الفكرية والعقائدية.**

تُعد مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) امتداد لمدرسة أبيه الإمام محمد الباقر وجده الإمام علي السجاد (عليهما السلام)، فهي من أعظم المدارس الإسلامية إذ كانت جامعة كبرى حوت كل العلوم والمعارف والفنون وتخرج منها كثير من العلماء في مختلف المجالات[١٢٣]، وجمعت آلاف الطلبة من مختلف الأمصار والمدن الإسلامية حتى انتشر علمه (عليه السلام) بينهم[١٢٤]، فكان عدد الطلبة حوالي أربعة آلاف طالب من حملة العلم من مختلف الطوائف[١٢٥]، وقد ازدهرت هذه المدرسة في زمن الإمام (عليه السلام) والتف حوله العلماء وأصبح لهم وللمسلمين مرجعاً يأخذون منه

العلوم المختلفة ويتصاغرون أمامه[١٢٦]، وكان لهذه المدرسة بقيادة الإمام الصادق (عليه السلام) مناظرات وحوارات مع علماء المذاهب الأخرى[١٢٧]، وقام الإمام بنشر علمه بين اتباعه وشيعته يقول الشهرستاني[١٢٨]: ((جعفر بن محمد الصادق... قد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليها ويفيض على الموالين له اسرار العلوم))، وليس الشيعة والموالون له استفادوا من هذه المدرسة حصراً وإنما كافة المذاهب الإسلامية فقد تتلمذ على يده كثير من طلبة العلم من مختلف المذاهب والطوائف كما تتلمذ على يده كبار الفقهاء والعلماء مثل أبو حنيفة النعمان مؤسس المذهب الحنفي ومالك بن أنس مؤسس المذهب المالكي وجابر بن حيّان العالم الكيميائي وواصل بن عطاء كبير المعتزلة وغيرهم[١٢٩].

وكان الناس يتوافدون إلى هذه المدرسة خاصة في موسم الحج ويسألون الإمام في شتى العلوم فيجيبهم فقد جاؤوه من خُراسان ومن قم ومن اليمن ومن الكوفة[١٣٠]، وكذلك من البصرة وواسط والحجاز يقول سيد الأهل[١٣١]: ((وأرسلت الكوفة والبصرة وواسط والحجاز إلى ابن محمد (عليه السلام) أفلاذ أكبادها من كل قبيلة من بني أسد ومخارق وطي وسليم وقفطان وغفار والأزد وخزاعة ومخزوم وبني ضبة ومن قريش ولاسيما بني الحارث بن عبد المطلب وبني الحسن بن علي))، وهذا يدل على عظمة الإمام (عليه السلام) وشأنيته ومكانته العلمية بين الناس اجمع، وكان الإمام يجلس في المسجد وينشر علمه ويفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب على كافة أسئلتهم دون تردد[١٣٢].

وهكذا تجمع في مدرسته كثير من الناس ومن مختلف الأمصار من العامة والخاصة للتزود من علمه فكانوا يسألونه في كل العلوم ويجيبهم فلا يخرج أحد منهم إلاّ راضياً بالجواب[١٣٣]، حتى قيل أنه نُقل عنه (عليه السلام) من العلوم والمعارف ما لم ينقل عن أحد لكثرة تلامذته والرووان عنه[١٣٤]، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة الذين نقلوا على عد اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل[١٣٥]، وهذا العدد من تلامذته والراوون عنه يدل على سعة علمه وغزارته ونبوغه العلمي وتفوقه على باقي العلماء في زمانه من مختلف المذاهب والطوائف فهو الهادي والعالم في نفس الوقت فقد روي عن زيد بن علي (عليهما السلام) أنه قال: ((في كل زمان رجل

منا أهل البيت يحتج به الله على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد (عليهما السلام) لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه))[١٣٦].

فالإمام الصادق (عليه السلام) قد ورث العلم من جده رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فقد رويّ عن عمر بن ابان أنه قال: ((قال الإمام الصادق (عليه السلام) أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لما قُبض ورث علمه علي وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين، فقلت ثم صار إلى علي بن الحسين ثم إلى ابنه ثم انتهى إليك قال: نعم))[١٣٧]، كما روي عنه (عليه السلام) أنه قال: ((عُلمنا غابر ومزبور [أيّ العلم بما يكون وبما كان] ونكت في القلوب [أيّ الالهام] ونقر في الاسماع [أيّ حديث الملائكة] وأن عندنا الجفر الأحمر [هو وعاء فيه سلاح رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)] والجفر الأبيض [فهو وعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى]، ومصحف فاطمة عندنا [فيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة]، وأن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه [فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً املاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من فلق فيه وخط أمير المؤمنين (عليه السلام) بيده]))[١٣٨]، وهذا يعني أن الإمام (عليه السلام) كان متعدد المعارف والعلوم مثل التفسير والفقه والحديث والفيزياء والطب والفلك والكيمياء والرياضيات وغيرها من العلوم والمعارف، فقد روي عن زيد بن الإمام علي السجاد أنه قال: ((من أراد العلم فإلى ابن أخي جعفر))[١٣٩]، كما وقد سُئل أبو حنيفة النعمان من افقه من رأيت؟ قال: ((ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق))[١٤٠]، وقال الشيخ المفيد[١٤١]: ((نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام))) وقال ابن شهرآشوب[١٤٢]: ((ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه، يقولون: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام))، وقال المحقق الحلي[١٤٣]: ((انتشر عن جعفر بن محمد من العلوم الجمة ما بهر به العقول...))، ومن خلال هذه الروايات والأقوال يتبيّن لنا أن مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) قد فاقت باقي المدارس في عصره كما أن علمه انتشر بين

البلدان وبين مختلف الطوائف وذلك بفضل ما يمتلكه من علم واسع زاخر وعقل راجح وتقوى وعبادة وزهد وحكمة لذا إلتجأ إليه كل العلماء والتف حوله طلبة العلم من كل الانحاء ومن مختلف الملل والطوائف والمذاهب، وبذلك ازدهرت مدرسته وذاع صيتها في الآفاق، وأصبح الإمام من أكبر وأعظم الشخصيات العلمية في ذلك العصر في مختلف العلوم بل في العصور المختلفة(١٤٤)، وبفضله وفضل مدرسته التي كانت تحوي كل العلوم والمعارف تخرج كثير من العلماء الذين قدموا للبشرية والحضارة الإنسانية الشيء الكثير(١٤٥)، فقد تخرج منها علماء واعية من المتكلمين الذين دافعوا عن العقيدة، والفقهاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم واستمرت بواسطتهم الهداية الإلهية في الأجيال اللاحقة(١٤٦).

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يستهدف بمدرسته التي انشأها هدفين أساسيين: الأول حماية العقيدة من التيارات العقائدية الغريبة والفاسدة ومن الفلسفة الالحادية ومن الزندقة والغلو التي انتشرت في عصره والتي لا تنسجم مع عقيدة التوحيد، لهذا انصب جهد الإمام (عليه السلام) على الحفاظ على أصالة عقيدة التوحيد ونقاء مفهومها وتصحيح الأفكار والمعتقدات، كما قام بتهيئة تلاميذ ودربهم على علم الكلام والمناظرة والفلسفة لأجل الدفاع عن العقيدة وحمايتها من المعتقدات الضالة(١٤٧)، والثاني: نشر الإسلام، فقد أراد الإمام (عليه السلام) من خلال هذه المدرسة نشر الإسلام وتثبيت معالمه وحفظ أصالته، وتوسيع دائرة الفقه والتشريع(١٤٨)، ومن خلال هذين الهدفين يتبيّن أن الإمام (عليه السلام) أراد بث العقيدة التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وكذلك مكافحة ومواجهة التيارات الفاسدة والمنحرفة عن طريق تربية الدعاة الصالحين وحملة الفقه والحديث المؤتمنين والواعين، وقد لخص لنا السبحاني الدور الذي قامت به مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في مواجهة التيارات الفكرية والعقائدية المنحرفة الوقف أمامها بكل حزم وقوة بما يأتي(١٤٩):

١- بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة التي يرتضيها الله سبحانه وتعالى والمأخوذة من الكتاب والسنة وخطب الإمام علي (عليه السلام).

٢- تشجيع تدوين الحديث ونشره بعدما كان محظوراً، وبذلك أعاد الإمام (عليه السلام) الحديث النبوي الشريف إلى حياة الأمة الإسلامية مجرداً عن الأساطير ومنزهاً عن البدع.

٣- تربية جيل جديد عظيم يمتاز بالأخلاق والعلمية يحمل لواء الرسالة من بعده وينشر العقائد الصحيحة والأحاديث والروايات الشريفة في الأجيال اللاحقة.

كما أن مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) امتازت بمميزات أو خصائص ميزتها عن باقي المدارس وبالتالي أدى إلى تفوقها وانتشارها بشكل واسع في كل الانحاء والبلدان وبين كل الطوائف والمذاهب، وأهم هذه المميزات ما يأتي[١٥٠]:

١- أنها كانت مفتوحة لجميع المذاهب والطوائف ولم تكن مغلقة على الشيعة فقط والموالين.

٢- شملت كل فروع المعرفة والعلوم الإسلامية والإنسانية مثل القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه والتاريخ والكلام والعقيدة والفلسفة وعلم الفلك والطب والنبات والحيوان والكيمياء والفيزياء.

٣- لم تتخذ المدرسة طابع الانتماء إلى الدولة الأموية أو العباسية ولم تتلوث بسياسة الحاكمين، لذا كانت حصناً سياسياً وفكرياً يلوذ به طلبة العلم والحقيقة وكل من يريد التخلص من التيه الذي خلفته التيارات الفكرية والعقائدية الفاسدة.

٤- اتسمت بمنهجها العلمي السليم وعمقها الفكري، فقد كانت تعتمد الفكر والتعمق والأصالة ونمو الكفاءات العلمية.

٥- خرّجت هذه المدرسة رموزاً للعلم والتقوى والاستقامة وعُرفت بالعطاء العلمي والديني للأمة الإسلامية، لذا كان الانتساب لها يُعد مفخرة كبيرة.

٦- تعد مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) جزءاً من برنامجه الإصلاحي، لأنها أسهمت في بناء الفرد الصالح.

٧- ارتبطت المدرسة ارتباطاً مباشراً بمصدري التشريع والمعرفة (الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة)، فقد حرص الإمام على تفسير القرآن وفهمه بالشكل الصحيح، كما حرص على تدوين الحديث والحفاظ على مضمونه.

٨- ومن مميزات هذه المدرسة أنها اتسعت وانتشرت فيما بعد وشكلت لها فروع في الكوفة والبصرة وقم ومصر، كما قامت بإنماء الفكر الإسلامي وتطويره من خلال التخصص العلمي في مختلف العلوم والمعرفة الإسلامية والإنسانية.

● **مواجهة الإمام الصادق (عليه السلام) للتيارات الفكرية المنحرفة والتصدي لها.**

لقد اتسم عصر الإمام (عليه السلام) بحركات وتيارات فكرية غريبة عن مفاهيم الإسلام، وكذلك آراء اعتقادية فاسدة بعيدة كل البعد عن عقيدة التوحيد فرأى الإمام أن من واجبه الشرعي التصدي لها بكل حزم وقوة وناظر أصحابها ومتبنيها بأسلوب علمي ومنهجي بعيداً عن التعصب الاعمى متخذاً القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حجة ودليل في دحض أفكارهم ومعتقداتهم التي جاءوا بها وقد نجح الإمام في ذلك، بعدما رأى انتشار تلك الأفكار والمعتقدات في المجتمع الإسلامي وفساده الفكري وهنا نذكر بعض الأمثلة والمصاديق على ذلك:

أولاً: تصدي الإمام الصادق (عليه السلام) للإلحاد والزندقة.

من الأفكار الفاسدة الغريبة التي برزت بشكل ملحوظ في عصر الإمام (عليه السلام) فكرة الإلحاد والزندقة، فالإلحاد هو الميل عن الحق وإدخال ما ليس في الدين[١٥١]، وإنكار وجود الله سبحانه وتعالى والتكذيب بآياته والطعن بها[١٥٢]، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا**﴾[١٥٣]، أيّ يطعنون عليها، أما الزندقة: فهي إخفاء الكفر والشرك وإظهار ما ليس كفراً، أيّ التظاهر بالإسلام واعتناقه واخفاء الكفر في الباطن[١٥٤]، فالزنادقة جحدوا الربوبية وزعموا أنه لا يوجد رب ولا جنة ولا نار وقال قسم منهم لا يهلكنا إلاّ الدهر فسموا بالدهرية[١٥٥]، وكان الإمام الصادق (عليه السلام) تنبأ بظهورهم وبروزهم في عهده إذ قال: ((تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرون ومائة وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة (عليها السلام)... فيه علم ما يكون))[١٥٦].

وقد تصدى الإمام لهم وناظرهم وناقشهم ووقف أمام أهدافهم واستفرغ محتواهم، فعلى سبيل المثال جرت مناظرة بينه وبين أحد كبار حركة الإلحاد والكفر (أبو شاكر

الديصاني) فسأل الإمام ما الدليل على أن لك صانعاً وخالقاً؟ فأجابه الإمام (عليه السلام) قائلاً: ((وجدت نفسي لا تخلو من إحدى الجهتين، إما أن أكون صنعتها وكانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة، فإن كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فإنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أن لي صانعاً وهو الله ربِّ العالمين))[١٥٧]، وبذلك أثبت الإمام الصادق له بالدليل العقلي أنه هناك صانع وخالق الكون هو الله سبحانه وتعالى.

كما أن الديصاني نفسه في أحد الأيام قال لهشام بن الحكم – أحد أصحاب الإمام الصادق – إن في القرآن آية هي قولنا قال له هشام وما هي فقال ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَـهٌ**﴾[١٥٨]، فلم يدرِ هشام ما يجيبه فأخبر الإمام الصادق (عليه السلام) بذلك فقال له الإمام هذا كلام زنديق خبيث فقل له ما اسمك بالكوفة؟ فإنه سوف يقول فلان، وقل له ما اسمك بالبصرة فإنه سوف يقول فلان، فقل له كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي القفار إله وفي كل مكان إله، فقال هشام نقلت كلام الإمام وجوابه له فقال: لي هذا الجواب نقلته من الحجاز (يقصد أن هذا الجواب هو جواب الإمام الصادق (عليه السلام)[١٥٩]، وفي احدى المناظرات سأل الديصاني الإمام (عليه السلام) وقال له: دلني على معبودي، فكان إلى جانب الإمام يجلس غلام وبيده بيضة فقال له الإمام ناولني البيضة فناوله إياها فقال الإمام: يا ديصاني: هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذاهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا داخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للانثى، تنفلق، مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبراً؟، فأطرق الديصاني ملياً ثم أعلن توبته والبراءة مما قال، ثم قال اشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأنك إمام وحجته من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه[١٦٠]، وبذلك استطاع الإمام من انقاع الديصاني من وجود معبود وخالق هو الذي يتحكم

بالكون وهو القادر على كل شيء كما أن الإمام استطاع أن ينقذه من ظلالته ومن أفكاره الفاسدة وارجاعه إلى جادة الصواب والحقيقة.

كما جرت مناظرة بين الإمام الصادق (عليه السلام) وبين أبي العوجاء عبد الكريم وهو من الزنادقة المشهورين الذي كان يعقد حلقات نقاشية فكرية في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) للتشكيك في التوحيد فقد كان ينكر أصل الوجود، فسأل الإمام الصادق (عليه السلام) وقال له لقد ذكرتَ أنت الله وهو غائب فقال له الإمام ((ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد واليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم أسرارهم فقال ابن أبي العوجاء: أهو في كل مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء، فقال له الإمام إنما وصفتَ المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان))[١٦١]، وفي حوار آخر جرى بينهم قال له الإمام: أنا لا نشك بالله أبداً وأن يكن الأمر كما نقول – وهو كما نقول – فقد نجونا وهلكتم، وإن يكن الأمر كما تقولون – وليس كما تقولون – فنحن وأنتم سواء ولن يضرنا ما صلينا وصمنا، فقال ابن أبي العوجاء للإمام إذا كان الأمر كما تقول إذاً ما منعه أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان؟ ولما احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

فأجابه الإمام وقال له: ((ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نشوؤك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك...)) فكان جواباً شافياً بليغاً حتى قال ابن أبي العوجاء لأصحابه وما زال يعدُ عليَّ قدرته التي في نفسي التي لا ادفعها ولم استطع رفضها حتى ظننتُ أن الله سيظهر فيما بيني وبينه[١٦٢].

كما أن الإمام تصدى للذين يزعمون أنهم يخلقون وقادرون على ذلك، مثل الجعد بن درهم الذي كان مشهوراً بكفره ومتفانياً في الزندقة كان يعلن الحاده وكان يزعم أن الله سبحانه وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليما[١٦٣]، وقد ابتدع بدعة

مفادها أنه قادر على أن يخلقَ؛ فجاء بقارورة وجعل فيها تراباً وماءً فاستحال دوداً وهوام وقال لأصحابه إني خلقتُ ذلك لني كنتُ سبب كونُه، فبلغ ذلك الإمام الصادق فرده فقال ليقل كم هو وكم الذكران منه والاناث إن كان خلقه وكم وزن كل واحدة منهن وليأمر التي تسعى إلى هذا الوجه أن ترجع إلى غيره، فلما سمع الجعد ذلك الرد انطلق وهرب[١٦٤]. وبذلك استطاع الإمام الصادق (عليه السلام) من مواجهة أصحاب الإلحاد والزندقة والتصدي لهم بفكره النير وعلمه الزاخر واسلوبه المقنع ورأيه السديد الثاقب وبذلك استفرغهم من محتواهم ووقف أمام تحقيق غاياتهم وأهدافهم وبالتالي حجمهم وأنقذ المجتمع من ضلالتهم.

ثانياً: تصدي الإمام الصادق (عليه السلام) لأصحاب الغلو.

الغلاة هم الذين قالوا بإلوهية الإمام علي (عليه السلام) أو إلوهية أحد الأئمة (عليهم السلام)، وأخرجوهم عما نعتقد في حقهم من كونهم وسائط ووسائل بين الله سبحانه وتعالى وبين خلقه، كما أنهم جعلوا الأئمة شركاء الله تعالى في العبودية والخلق والرزق، وأن الله تعالى حل فيهم، وأنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو الهام من الله تعالى وغير ذلك من الأباطيل[١٦٥].

لقد نشطت حركة الغلاة أواخر الدولة الأموية وتعد من أخطر الحركات والتيارات الفكرية ضرراً على الإسلام وعلى الشيعة فهي حركة سياسية عقائدية أرادت ضرب التشيع والإسلام من الداخل[١٦٦] وقد استطاع قائدها أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي من بث أفكاره ونشرها في مدينة الكوفة بسرية تامة وكان سبب اختياره للكوفة كونها قاعدة وتمركز الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) وبذلك يتمكن من تشويه هذه القاعدة وضرب اتباع أهل البيت (عليهم السلام) بأفكاره الهدامة[١٦٧]. وقد زعم أبو الخطاب أن الأئمة أنبياء ثم آلهة كما زعم أن الإمام الصادق إله هو وآبائه وهم أبناء الله وأحباؤه، والإلهية نور في النبوة والنبوة نور في الإمامة ولا يخلو هذا العالم من هذه الآثار، كما زعم أن الإمام الصادق هو الإله في زمانه، وليس هو المحسوس الذي يرونه ولكنه لما نزل إلى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه الناس فيها[١٦٨]، وقد أدرك الإمام الصادق خطر هذه الحركة على الإسلام وعلى معتقداته الصحيحة فاتخذ

موقفاً صلباً وصارماً وحازماً إزاءها وإزاء صاحبها فأعلن البراءة منها ومن مبادئها كما لعن داعيتها أبا الخطاب وحذر الناس من أهدافها المدمرة وطموحات صاحبها، فقد ورد عن الإمام أنه قال: ((اللهم العن أبا الخطاب فإنه خوفني قائماً وقاعداً وعلى فراشي اللهم أذقه حر الحديد))[١٦٩]، فنفهم من خلال هذه الرواية أن الإمام كان خائفاً على المجتمع وعلى المسلمين من أن يبث أبو الخطاب أفكاره ومعتقداته الفاسدة والضالة بينهم وبالتالي تؤدي إلى فساد المجتمع عقائداً وفكرياً.

كما أن في أحد الأيام ذُكِرَ أبو الخطاب عند الإمام فرفع اصبعه إلى السماء ثم قال: ((على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك، وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدواً وعشياً ثم قال: والله والله إني لأنفس على أجسادٍ أصليت معه النار))[١٧٠]، وفي رواية سدير الصيرفي عندما قال للإمام الصادق (عليه السلام): ((أن قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً))[١٧١]، وهو قوله تعالى ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ**﴾[١٧٢]، فقال الإمام: ((يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلاّ وهو ساخط عنهم))[١٧٣].

وفي رواية المفضل بن زيد – أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) – أنه قال في أحد الأيام ذُكِرَ أصحاب أبي الخطاب والغلاة في محضر الإمام فقال لي: ((يا مفضل لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا تؤاثروهم))[١٧٤]، كما أن الإمام ذم أبا الخطاب وقال: ((كان أبو الخطاب أحمق فكنت أحدثه فكان لا يحفظ، وكان يزيد من عنده))[١٧٥]، وقال أيضاً: ((لعن الله أبا الخطاب، ولعن من قتل معه، ولعن من بقي منهم، ولعن من دخل قلبه رحمة لهم))[١٧٦]، كما أن الإمام نصح أبا الخطاب ونهاهُ عن الاستمرار بمعتقداته الفاسدة إلاّ إنه رفض نُصح الإمام ولم يسمع له كلام، فلذا قال للمفضل بن زيد: ((أتقِ السفلة، وأحذر السفلة، فإني نهيت أبا الخطاب فلم يقبل مني))[١٧٧].

وليس أبو الخطاب فقط كان من الغلاة في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) فكان هناك عدة أشخاص آخرين غالوا في الأئمة وزعموا أنهم إلهة من بينهم بشار الشعيري

الذي أظهر الغلو في الإمام علي (عليه السلام) وقال بتناسخ الأرواح وقد اختار مدينة الكوفة مقراً لدعوته لكثرة الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) ولكن الإمام الصادق كان له بالمرصاد فتصدى له بكل حزم وصرامة[١٧٨]، فقد حذر الناس وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) منه ووصفه بالفاجر والشيطان إذ قال: ((ويله ما صغر الله أحداً تصغيره هذا الفاجر، إنه شيطان ابن شيطان، خرج ليغوي اصحابي وشيعتي فاحذروه، وليبلغ الشاهد الغائب إني عبد الله وابن أمته جمعتني الأصلاب والأرحام واني لميت واني لمبعوث ثم موقوف ثم مسؤول))[١٧٩]، كما أن الإمام تبرأ منه ومن دعوته فقال لمرازم بن حكيم الازدي المدائني – أحد أصحابه –: ((إذا قدمت الكوفة فأتِ بشار الشعيري وقل له: يقول لك جعفر بن محمد يا كافر يا فاسق، أنا بريء منك))[١٨٠]، ولم يكتفِ الإمام التبرء منه بل طرده ففي أحد الأيام دخل بشار الشعيري على الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فقال له الإمام: ((اخرج لعنك الله، والله لا يظلني وإياك سقف أبداً))[١٨١].

ويتضح لنا من خلال أقوال الإمام الصادق (عليه السلام) أنه وقف ضد الغلو والغلاة بالمرصاد واتخذ بحقهم موقفاً حازماً وصارماً وأعلن للملأ كفرهم والبراءة منهم وقام بتنفيذ مزاعمهم ومعتقداتهم الفاسدة وحذر الناس وشيعته من مكرهم ودسائسهم الخبيثة وأخذ يلاحقهم ويطاردهم حتى حجمهم، بل قضى على معتقداتهم وأفكارهم ومزاعمهم تدريجياً قبل أن تستفحل في المجتمع وبالتالي تشكل خطراً جسيماً على الدين الإسلامي، وبذلك استطاع الإمام بما بذله من جهود علمية وفكرية ومواقف صلبة صارمة من إحباط مؤامراتهم الهدامة وافشال أساليبهم الخبيثة قبل أن تتغلغل وتتفاقم في المجتمع الإسلامي.

ثالثاً: موقف الإمام الصادق (عليه السلام) من الجبرية والقدرية (المفوضة).

الجبرية هم فرقة كلامية يعتقدون أن لا مدخل للعباد في أفعالهم وأن الله سبحانه وتعالى يفعل الفعل ويجريه على أيديهم[١٨٢]، وهذا يعني نفي الفعل بالكامل عن العبد واضافته إلى الله سبحانه وتعالى[١٨٣]، وهذا كلامهم يعني ظلم على الله وأن الله يأمر بالسوء والفحشاء وحاشا الرب الكريم أن يأمر الناس على ذلك، ومن الجبرية الأشاعرة

الذين قالوا بذلك. القدرية (المفوضة): هم فرقة كلامية يقولون بالتفويض أيّ أن الله سبحانه وتعالى قد فوض جميع الأمور لعباده ولا دخل له بهم أيّ أنهم مستقلون عنه في افعالهم، ويعتقدون أن أفعال الناس مخلوقة وليس لله فيه صنع ولا مشيئة ولا إرادة[١٨٤]، ويزعمون أن كل أفعالهم ليس فيها قضاء الله وقدره، ويقولون ((لا يكون ما شاء الله يكون ما شاء إبليس))[١٨٥]، وهذا كلامهم وزعمهم يعني الشرك بالله سبحانه وتعالى، وأعوذ بالله منهم. ومن القدرية أو (المفوضة) المعتزلة الذين زعموا بذلك.

ومن خلال مفهوم الجبرية والقدرية يتبيّن لنا أن الجبرية يردون جميع أفعال العباد إلى الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقها فيهم وليس للعباد أيّ دور أو مشيئة فيها، أما المفوضة بعكسهم فيردون جميع الأفعال إلى العباد أيّ أن العباد مستقلون بأفعالهم عن الله، وليس لله فيها أيّ إرادة أو صنع أو مشيئة، وبالتالي يلزمه التعطيل وانتفاء الحاجة إلى الأنبياء والرسل الذين يبعثهم الله إلى البشر لهدايتهم وارشادهم إلى الطريق الصحيح.

وإزاء هاتين المدرستين الكلاميتين اللتين انتشرتا بشكل واضح وملموس في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) وقف منهما موقف الضد بل تصدى لهما وذمهما ولعنهما معاً وناظر اصحابهما، فقد ورد عنه (عليه السلام) عندما سأله محمد بن عجلان أحد أصحابه، هل فوض الله الأمر إلى العباد؟ فقال: ((الله أكرم من أن يفوض إليهم، قلت: فأجبر الله العباد على أفعالهم؟ فقال: الله أعدل من أن يجبر عبداً على فعل ثم يعذبه عليه))[١٨٦]، وقد وضح الإمام وبيّن للناس كذب مزاعم الجبرية والقدرية وذكر لهم أنه: ((لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين))[١٨٧]، وقال: ((أن الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الله عزّ وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر، ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا أوهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون وإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ))[١٨٨]، وقال (عليه السلام): أن ((الله تبارك وتعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون، والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد))[١٨٩]، كما قال: ((إن الله عزّ وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من

شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلاّ بإذن الله))[١٩٠].

ولم يكتفِ الإمام (عليه السلام) بذلك بل حاججهم بقول جده النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) إذ قال لهم: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((من زعم أن الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه، ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار))[١٩١]، وفي رواية يونس بن عبد الرحمن – أحد أصحاب الإمام – أن الإمام الصادق قال: ((إن الله عزّ وجل ارحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون، فسأله يونس، هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قال: نعم أوسع مما بين السماء والأرض))[١٩٢]، كما أن الإمام (عليه السلام) وضح بشكل مفصل وبيّن عن فعل العباد هل أنهم مجبرون أم مفوضون في أفعالهم، وذلك عندما سأله رجل وقال له: ((هل العباد مجبرون؟ فقال الإمام: الله أعدل من أن يجبر عبده على معصيته، ثم يعذبه عليها، فقال له السائل: فهل أمرهم مفوض إليهم؟ فقال: الله أعز من أن يجوز في ملكه ما لا يريد، فقال له السائل: فكيف ذلك إذاً؟ قال: أمر بين الأمرين لا جبر ولا تفويض))[١٩٣].

كما أن الإمام لم يقف عند هذا الحد للتصدي لهم وكشف زيف ادعائهم ومزاعمهم الفاسدة من خلال أقواله بل ناظرهم وأفحمهم ففي أحد الأيام ناظر أحد القدريين فقال له القدري: سل عما شئت؟ فقال له الإمام: ((اقرأ سورة الحمد)) فقرأها القدري فلما بلغ ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، فقال له الإمام: ((قف: من تستعين؟ وما حاجتك إلى المؤونة، أن الأمر إليك))[١٩٤] فبهت الرجل وتنبه إلى قول الإمام باعتبار القدرية يقولون أن الله فوض إليهم الأمور فكيف يفوض الأمور لهم؟ ومن باب اخر يستعينون به وهذا خلاف ما يزعمون، وبذلك استطاع الإمام من دحض أفكارهم ومعتقداتهم الفاسدة التي أفسدوا بها الدين فالجبرية ظلموا الله وجردوه من عدله، والقدرية (المفوضة) عزلوا الله عن ملكه وجعلوا له شركاء، وبذلك صار المفوضة مع الجبرية طرفي نقيض وكلاهما فاسدا العقيدة ومنحرفان.

وهكذا واجه الإمام الصادق (عليه السلام) تلك الأفكار والمعتقدات المنحرفة، ووضح للناس بأن الإنسان مختار في أفعاله وبإمكانه أن يغير سلوكه واسلوبه وأخلاقه وتصرفاته وافعاله إن شاء وأراد ذلك، ومن جهةٍ أخرى بيّن لهم أن الله سبحانه وتعالى ليس مكتوف اليدين فإنه قادر على تغيير حياة الإنسان ومصيره أن غير الإنسان نفسه سلوكه واسلوبه ونهجه واخلاقه وأفعاله وتلا عليهم قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾[١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[١٩٦]، كما حذر الناس منهم ومن مخالطتهم وإقامة علاقات اجتماعية معهم فقال (عليه السلام): ((من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً))[١٩٧].

رابعاً: موقف الإمام الصادق (عليه السلام) من المرجئة.

المرجئة هم من الفرق الكلامية يقدمون الإيمان ويؤخرون العمل، فالإيمان عندهم عبارة عن مجرد الإقرار بالقول وأن لم يكن مصحوباً بالعمل، فأخذوا منه جانب القول وتركوا جانب العمل[١٩٨]، وسموا بذلك لاعتقادهم بأن الله ارجأ تعذيبهم عن المعاصي أيّ آخرهم[١٩٩]، وقد رفعوا شعار (لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة)[٢٠٠]، كما أنهم يعتقدون أن مرتكب الذنب الكبير أو المعصية يؤخر حكمه أو عقابه إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار[٢٠١].

وقد أدرك الإمام الصادق (عليه السلام) خطر هذه الفرقة الكلامية منحرفة العقيدة فتصدى لها، كما بيّن للناس خطرها على الدين والعقيدة وأثرها في المجتمع، فقد حاجج أصحابها ومدعيها بأقواله التي فنّد فيها مزاعمهم الخبيثة وبيّن حقيقتهم الكاذبة في ادعاهم أن الإيمان يكفي دون العمل فقال (عليه السلام): ((الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان وهذا الذي لا يصح غيره، لا كما زعمت المرجئة أن الإيمان قول بلا عمل ولا كالذي قالت الجماعة من العامة إن الإيمان قول وعمل فقط، وكيف يكون ما قالت المرجئة إنه قول بلا عمل وهم والأمة مجمعون على أن

من ترك العمل بفريضة من فرائض الله عزّ وجل التي افترضها على عباده منكراً لها أنه كافر حلال الدم ما كان مصراً على ذلك))[٢٠٢]، كما احتج عليهم بقول جده الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلم) وقال: ((ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقه الأعمال))[٢٠٣]، وفي أحد الأيام سأل رجل الإمام الصادق (عليه السلام) عن قول المرجئة في الكفر والإيمان وقال له: أنهم – أيّ المرجئة – يحتجون علينا ويقولون كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن إذا أقر بإيمانه أنه عند الله مؤمن، فقال له الإمام: ((سبحان الله وكيف يستوي هذان والكفر إقرار من العبد فلا يكلف بعد إقراره ببينة، والإيمان دعوى لا يجوز إلاّ ببينة وبينته عمله ونيته، وإذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن، والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية أو قول أو عمل، والأحكام تجري على القول والعمل))[٢٠٤] وقال أيضاً: ((لا يثبت الإيمان إلاّ بالعمل والعمل منه))[٢٠٥].ومن جهة أخرى قام الإمام بلعنهم والبراءة منهم فقد قال: ((ملعون ملعون من قال الإيمان قول ولا عمل))[٢٠٦] وفي رواية أخرى قال: ((لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة، فقال له رجل: لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء [أيّ المرجئة] مرتين، قال: إن هؤلاء يقولون إن قتلتنا مؤمنون فدماؤنا ملطخة بثيابهم إلى يوم القيامة أن الله تعالى حكى عن قوم في كتابه إلاّ نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبيانات وبالذي قلتم فَلِمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين؛ قال كان بين القائلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله تعالى القتل برضاهم بما فعلو))[٢٠٧].

كما أن الإمام الصادق (عليه السلام) حذر الناس من مخالطتهم والجلوس معهم، وحثهم على تعليم أولادهم العقائد الإسلامية الصحيحة والحقة قبل أن تتغلغل في عقولهم عقائد وأفكار المرجئة المنحرفة فقال: ((لا تجالسوهم [أيّ المرجئة] لعنهم الله ولعن مللهم المشركة الذين لا يعبدون الله على شيء من الأشياء))[٢٠٨]، وقال (عليه السلام): ((بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة))[٢٠٩].

وبذلك استطاع الإمام الصادق من تكذيب مزاعمهم الخبيثة وتفنيد عقائدهم المنحرفة وتمكن من تخليص المجتمع وشبابه من الدخول في معتقداتهم وتبنيها بعد أن دحضها

بالحجج والبراهين الدينية والعقلية والمنطقية وفرض اصلاحاته العقائدية الصحيحة عليهم باسلوبه السهل النيّر المقنع.

المبحث الرابع

الاصلاحات التربوية والأخلاقية

كان للنظام السياسي القائم في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) وكذلك الجانب الفكري والعقائدي أثرهما على الجانب التربوي والأخلاقي للمجتمع الإسلامي فالنظام السياسي والجانب العقائدي لهما انعكاسات سلبية على المجتمع، فقد أدرك الإمام الخطر الذي يهدد المجتمع الإسلامي بعد أن رأى أن المجتمع انتشر فيه الفساد والانحلال الاجتماعي والأخلاقي والتربوي وهذا بالتالي يؤدي إلى تفتيت المجتمع وتمزيق وحدته الاجتماعية وانهيار القيم الأخلاقية الإسلامية له، لذا وقف الإمام (عليه السلام) إزاء ذلك موقف المصلح الذي أراد تصحيح المسار للمجتمع الإسلامي وافراده وإرجاعه للطريق المستقيم وتثبيت القيم والمبادئ الإسلامية السمحاء وغرس الأخلاق والفضائل الحميدة فيه. لقد أراد الإمام الصادق بناء مجتمع تربوي أخلاقي تسودهُ العلاقات الاجتماعية الإسلامية الصحيحة وكذلك بناء جماعة صالحة تقود الإصلاح في المجتمع فقد رأى أن الوسيلة الناجحة والوحيدة لإنشاء المجتمع المثالي تسوده التربية الصحيحة والأخلاق الحميدة هو إصلاح الأفراد وإعدادهم إعداداً صحيحاً وأن يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع لأن إذا صلح الفرد وتهذبت الأسرة صلح المجتمع وبالتالي يؤدي ذلك إلى التعاون والتضامن فيما بينهم وهذا هو المنهج الذي سلكه القرآن الكريم لإصلاح البشر وتهذيبهم[٢١٠]، ولذا قال (عليه السلام): ((... ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجل رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمركم))[٢١١]، لقد كان الإمام يهدف من بناء الجماعة الصالحة والفرد الصالح إلى المحافظة على المجتمع الإسلامي والحفاظ على الشريعة الإسلامية والمطالبة بالحكم الإسلامي[٢١٢]، كما أنه وضع الخطوط العامة للعلاقات الاجتماعية للجماعة الصالحة وبيّن نظامها ووضع

الأسس والقواعد المبدئية لهذا النظام ورسخها في نفوسهم ليتمكن الفرد الصالح من العيش في وسط المجتمع في اصعب الظروف وأحلكها[٢١٣] وفي الوقت نفسه أكد الإمام على القدوة الحسنة في المجتمع وتصديه للإصلاح، لأن للقدوة الحسنة دور كبير وأهمية عظيمة في تربية وهداية الإنسان إذ أن من المناهج الأساسية التربوية في الإسلام هي القدوة الحسنة إذ من الملاحظ أن الهداية في كثير من الأحيان لا تتحقق بمجرد إعطاء المفاهيم والأفكار والنظريات وإنما تشكل (القدوة الحسنة) عنصراً أساسياً في هذا المناهج[٢١٤]، فلذا ألزم دعاة الإصلاح وقادته بأن يدعوا الناس بأعمالهم قبل الدعوة لهم بأقوالهم لأن الناس يروا في أعمال من يدعوهم إلى الخير والإصلاح فإن رأوا منهم العمل بما يدعونهم إليه وقفوا معهم واتبعوهم[٢١٥]، فالإمام دعى المصلحين أن يكونوا قدوة حسنة والمثل الأعلى في العمل بما يدعون إليه فلذا قال لهم: ((أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته واجتناب معاصيه، وأداء الأمانة لمن ائتمنكم، وحسن الصحابة لمن صحبتموه، وأن تكونوا لنا دعاة صامتين، فقالوا: يا ابن رسول الله وكيف ندعوا إليكم ونحن صموت قال تعملون ما أمرنا بكم من العمل بطاعة الله وتتناهون عما نهيناكم عنه من ارتكاب محارم الله وتعاملون الناس بالصدق والعدل وتؤدون الأمانة، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، ولا يطلع الناس منكم إلاّ على خير، فإذا رأوا ما أنتم عليه قالوا: هؤلاء الفلانية، رحم الله فلاناً، ما كان أحسن ما يؤدي أصحابه...))[٢١٦]، فمن خلال هذا القول يتبيّن أن الإمام وضع الأسس والقواعد المثلى للمجتمع الإسلامي وللفرد، كما أنه (عليه السلام) كان يوصي أصحابه ودعاة الإصلاح التحلي بمكارم الأخلاق والآداب فكان يخاطبهم بقوله: ((كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا حتى يقولوا: رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما أدّب به أصحابه))[٢١٧].

إن علاقة الإمام الصادق (عليه السلام) مع أصحابه وشيعته من الجانب التربوي والأخلاقي لم تقتصر على الوعظ والإرشاد فحسب بل شخص لهم الواقع تربوياً وروحياً وفكرياً وما يحتاجون إليه ليكونوا على استعداد لتحمل مسؤولية الإصلاح ونبههم أن المصلح لابد أن يكون عارف بالمعروف والمنكر وأن يكون إصلاحه برفق ولين، فلذا قال: ((إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث

خصال: عالم بما يأمر به تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى))[٢١٨]، وفي الوقت نفسه نبههم أيضاً عن قضية هامة وهي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس للجميع إلاّ للذين يستجيبون فقال: ((إنما يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتعظ، أو جاهل فيتعلم، فأما صاحب سوط أو سيف فلا))[٢١٩]، وقال في حديث آخر للمفضل بن زيد – أحد أصحابه –: ((يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يؤجر عليها، ولم يرزق الصبر عليها))[٢٢٠]، وتعريضاً عن هذا القول سؤله سائل عن الحديث الذي جاء عن النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم): إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر، ما معناه؟ فقال (عليه السلام): ((هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلاّ فلا))[٢٢١]، ومن خلال هذه الأقوال نجد أن الإمام (عليه السلام) وضع لهم الأسس والقواعد التي يجب أن يسيروا عليها في تطبيق الإصلاح والعمل بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما أن الإمام كان لا يقبل منهم التشدد بدعوتهم، إذ كان يقول لهم: ((لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم، ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم مما تكرهوا وما يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له قولاً بليغاً))[٢٢٢]، فقال له بعض أصحابه: إذاً لا يقبلون منا، قال (عليه السلام): ((اهجروهم واجتنبوا مجالسهم))[٢٢٣]، وأكد عليهم التثبت في الأمور في دعوتهم للإصلاح كي يكونوا على نضج وسلامة في التفكير حتى لا تكون دعوتهم عرضة للفساد والانحراف والخراب فقال لهم: ((مع التثبت تكون السلامة ومع العجلة تكون الندامة، ومن ابتدأ بعملٍ في غير وقته كان بلوغه في غير حينه))[٢٢٤].

لقد رأى الإمام (عليه السلام) أن الجماعة الصالحة هي التي تحقق ديمومة واستمرار خط أهل البيت (عليهم السلام) وتحقق أهدافه السامية، إذ أن وجودهم في وسط المجتمع يوسع من دائرة الأفراد الصالحين والواعين الذين يقفون بوجه التحدي الفكري والأخلاقي والتربوي[٢٢٥]، فلذا اهتم بهم ودعاهم أن يكونوا القدوة الصالحة بين المسلمين للمحافظة على المجتمع الإسلامي من ناحية، وهداية الناس إلى طريق الحق والخير من ناحية أخرى[٢٢٦]، فقد روي عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد

الله (عليه السلام): ((اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عزّ وجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً... صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفري، فيسرني ذلك ويدخل عليَّ منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل عليَّ بداؤه وعاره، وقيل هذا أدب جعفر))[٢٢٧]، كما أمرهم الإمام (عليه السلام) بالاهتمام بوحدة الصف الإسلامي والتماسك بين الجماعات الإسلامية وترسيخ روح التعايش السلمي والمحبة والتضامن والتكافل فقال: ((عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز، إنه لابد لكم من الناس، إن أحداً لا يستغني عن الناس في حياته، والناس لابد لبعضهم من بعض))[٢٢٨]، وكذلك أكد عليهم على الانفتاح على الجميع وعدم الانغلاق والانطواء على أنفسهم فقد حثهم على توسيع علاقاتهم الاجتماعية مع الناس والاكثار من الأصدقاء والاصحاب المخلصين والمتدينين فقال لهم: ((أكثروا من الأصدقاء في الدنيا فإنهم ينفعون في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فحوائج يقومون بها وأما في الآخرة فإن أهل جهنم قالوا ما لنا من شافعين ولا صديق حميم))[٢٢٩]، وفي حديث آخر أكد عليهم ذلك وبالغ فيه فقال: ((استكثروا من الاخوان، فإن لكل مؤمن دعوة مستجابة))[٢٣٠]، وقال أيضاً: ((اكثروا من مواخاة المؤمنين فإن لهم عند الله يداً يكافيهم بها يوم القيامة))[٢٣١]، كما أكد عليهم على توسيع العلاقات مع المؤمنين والاكثار منهم فقال: ((اكثروا من المعارف من المؤمنين فإن لكل مؤمن شفاعة عند الله يوم القيامة))[٢٣٢]، وذكر لهم أن المؤمنين هم كالجسد الواحد لا يتفرق فهم جزء واحد لا يتجزء وأراد بذلك صف وحدتهم وتماسك شوكتهم فقال: ((المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في ساير جسده وأرواحهما من روح واحدة، وأن روح المؤمن لأشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها))[٢٣٣]، وقال (عليه السلام): ((المؤمنون خدم بعضهم البعض، قيل له: وكيف يكونون خدماً بعضهم لبعض، قال: يفيد بعضهم

بعضاً))[٢٣٤]، وقال: ((المؤمنون في تبارهم، وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر والحمى))[٢٣٥]، ونفهم من خلال هذه الأقوال من قبل الإمام أنه يشبه المؤمنين والجماعة الصالحة بالجسد الواحد لاتحادهم في المادة والروح فكل واحد منهم نفس صاحبه معنىً، وأن اختلفوا في الصور والمنظر، فيجمعهم الإيمان والتعاون والتراحم والتعاطف فيما بينهم فيتألم كل واحد بتألم الآخر، ويفرح بفرحه.

وبذلك استطاع الإمام الصادق (عليه السلام) من بناء الجماعة الصالحة وتوجيه الناس إلى القيم والمبادئ التربوية التي يجب أن تسود في المجتمع الإسلامي، كما قام بتقويم أخلاقهم وإصلاح شؤونهم بكل السبل والوسائل المتاحة لديه في ظروف صعبة انتشر فيه الفساد الأخلاقي والتربوي نتيجة سياسة السلطة الحاكمة – التي شجعت على ذلك – وكذلك افرازات التيارات والحركات الفكرية والعقائدية المنحرفة.

ومثلما استطاع الإمام (عليه السلام) من بناء جماعة صالحة تقود لواء الإصلاح بعده، كذلك شدد عليهم التحلي بالآداب وبمكارم الأخلاق والصفات الحميدة ذات البعد الأخلاقي والإنساني في الوقت نفسه ودعاهم للتلاحم والتراحم والتعاطف والتعاون فيما بينهم وذكر لهم بعض النصائح والارشادات والوصايا والمواعظ في ذلك، وألزمهم العمل والتمسك بهاو وتعليمها للناس ونشرها في المجتمع لما لها من أهمية في رص الصفوف وتماسك الوحدة الاجتماعية وزرع المحبة والمودة فيما بينهم والمحافظة على المبادئ والقيم السامية التي جاء بها النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وهنا ذكر بعض الأمور الأخلاقية التي دعى الإمام الصادق (عليه السلام) أصحابه وشيعته التحلي والعمل بها:

١- قضاء حوائج الاخوان والمؤمنين وتنفيس كربتهم.

أكد الإمام الصادق (عليه السلام) على قضاء حوائج الناس والمؤمنين واعتبرها من حقوق المؤمنين وأكد على استحبابها لما يترتب عليها من آثار وضعية ونفسية للجميع، فقال (عليه السلام) في ذلك: ((ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله تبارك وتعالى: عليَّ ثوابك، ولا ارضى لك بدون الجنّة))[٢٣٦]، وقال: ((احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين، وإدخال السرور عليهم، ودفع المكروه عنهم فإن ليس شيء

من الأعمال عند الله عزّ وجل بعد الإيمان أفضل من ادخال السرور على المؤمنين))[٢٣٧]، وقال ((الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد، وما عذب الله أمة إلاّ عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم))[٢٣٨]، وقال: ((من فرج عن أخيه المسلم كربه فرج الله عنه كربه يوم القيامة ويخرج من قبره مثلوج الصدر))[٢٣٩]، وقال: ((في حاجة الرجل لأخيه المسلم ثلاث: تعجيلها وتصغيرها وسترها، فإذا عجلتها هنيتها، وإذا صغرتها فقد عظمتها، وإذا سترتها فقد صنتها))[٢٤٠]، وقال: ((من قضي لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وأظله الله عزّ وجل في ظله يوم لا ظل إلاّ ظله))[٢٤١]، وفي رواية إبراهيم التميمي – أحد أصحاب الإمام – قال: كنت في الطواف إذ أخذ أبو عبد الله عليه السلام بعضدي، فسلّم عليَّ ثم قال: ((ألا أخبرك بفضل الطواف حول هذا البيت؟ قلت: بلى، قال: أيما مسلم طاف حول هذا البيت اسبوعاً، ثم أتى المقام، فصلى خلفه ركعتين، كتب الله له ألف حسنة، ومحى عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة، واثبت له ألف شفاعة، ثم قال: إلاّ أخبرك بأفضل من ذلك؟ قلت: بلى، قال قضاء حاجة امرئ أفضل من طواف أسبوع وأسبوع حتى بلغ عشرة))[٢٤٢]، وهناك أقوال كثيرة للإمام (عليه السلام) في هذا المجال يحث فيها الناس وشيعته على قضاء حوائج الناس قدر المستطاع وتنفيس كربهم لأن بها تشيع المحبة ويسود التعاون والتضامن ويزداد الإيمان والتحلي بالأخلاق الحميد وينتشر البر والخير في المجتمع ويتلاشى الحقد والبغض بين أفراد المجتمع ويحل محلهما الود والألفة والمحبة والرحمة والرأفة، كما أن المستفاد من أقواله (عليه السلام) أن قضاء حاجة المؤمن يُعد من أفضل أعمال البر والخير، ومصداق للعمل الصالح، وكذلك يُعد أفضل من بعض العبادات المستحبة.

٢– التحلي بالأخلاق الحسنة والعمل بها.

أكد الإمام الصادق (عليه السلام) على الأخلاق الصحيحة كثيراً وحث اتباعه ودعاة الإصلاح التحلي بها والعمل بها والابتعاد عن الرذائل والأخلاق الذميمة وغير الصحيحة، فدعوة الإمام إلى التحلي بالأخلاق الحسنة وتثبيتها في المجتمع هو امتداد لدعوة جده الأكرم النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) عندما قال: ((إنما بعثتُ

لأتمم مكارم الأخلاق))[٢٤٣]، ولذا دعى الإمام الصادق الجميع التحلي بمكارم الأخلاق في كثير من أقواله وأراد بها غرس الفضال الحميدة والأخلاق الحسنة في نفوسهم وبالتالي تنعكس ايجاباً على الفرد نفسه والمجتمع ويؤدي ذلك بدوره إلى إصلاح المجتمع أخلاقياً وتبلور المنظومة الأخلاقية المتكاملة في نفوس الجميع، فقال (عليه السلام): ((ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه))[٢٤٤]، وقال: ((أن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم))[٢٤٥]، وقال: ((إن الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد))[٢٤٦]، وقال: ((البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار))[٢٤٧]، وقال: ((أن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح))[٢٤٨]، وقال: ((أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم))[٢٤٩]، وقال: ((إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم))[٢٥٠]، وقال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((... إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر))[٢٥١]، وقال: ((حسن الخلق تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن))[٢٥٢].

فالإمام (عليه السلام) يدعو الجميع بالتحلي بالمبادئ القيمة والأخلاق الحسنة والصفات المحمودة الممدوحة التي تكتسب صاحبها المدح والثناء والمحبة وتجعله من أهل الرفعة والمكانة المرموقة في الدنيا والآخرة، فحسن الخلق يُعد سيد الأخلاق فمن يتصف بهذه الصفة سوف يغطي على كثير من عيوبه ويُكتسب له أجر عظيم كما نص الإمام على ذلك، ولو تأمل الناس في هذه الصفة الحميدة لسارعوا ولكدحوا في اكتسابها والتحلي والتجمل بها.

٣- الصدق وأداء الأمانة.

حثّ الإمام الصادق (عليه السلام) أنصاره خاصةً والناس عامةً أن يتحلوا بصفة الصدق وأداء الأمانة فالاعتياد عليهما يغرس في النفس ملكة، والصدق يشمل موارد كثيرة كالصدق في القول فقال (عليه السلام): ((من صدق لسانه زكا عمله))[٢٥٣]، والصدق في الإرادة والعزيمة فقال (عليه السلام): ((اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق

الأعلى))[٢٥٤]، وقال أيضاً: ((المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته وصحت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل في كلامه، وكفى الناس شره، وأنصف الناس من نفسه))[٢٥٥]، والصدق في العمل والإخلاص فيه، فقد فسّر الإمام الصادق (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[٢٥٦] فقال: ((ليس يعني اكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله تعالى والنية الصادقة ثم قال والإبقاء على العمل حتى يخلّص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلاّ الله عزّ وجل، والنية أفضل من العمل، إلاّ وأن النية هي العمل))[٢٥٧]، وقال (عليه السلام) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): (ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما خلص في القلوب وصدقته الأعمال))[٢٥٨]، والصدق في الوفاء فقال (عليه السلام): ((لا تعدن أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه))[٢٥٩]، وقال: ((إنما سمَّي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله تعالى صادق الوعد، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل ما زلت منتظراً لك))[٢٦٠]، والصدق في مقامات الدين فقال (عليه السلام): ((لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو))[٢٦١].

كما أكد الإمام (عليه السلام) لأصحابه بضرورة أداء الأمانة مهما كان المقابل وهو بذلك يعلمهم سلوك أخلاقي وتربوي وانساني وديني وعرفي وعقلي في الوقت نفسه، فلذا قال: ((إن الله تعالى لم يبعث نبياً إلاّ بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر))[٢٦٢]، وقال لأصحابه عن بعض الناس: ((لا تغتروا بصلاتكم ولا بصيامكم، فإن الرجل ربما لهج [أيّ حرص على الشيء] بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة))[٢٦٣]، وقال: ((ثلاثة لا عذر لأحد فيها أداء الأمانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد إلى البر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين))[٢٦٤]، وذكر الإمام (عليه السلام) أن من كمال الإيمان اربع فقال: ((هي الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق))[٢٦٥]، وقال: ((... فمن كان منا فليقتد بنا وأن من شأننا الورع والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر))[٢٦٦]، وفي أحد الأيام أوصى الإمام (عليه السلام) المفضل الجعفي – أحد

أصحابه – فقال له: ((أوصيك بست خصال تبلغهنُ شيعتي، قلت: وما هنّ يا سيدي؟ قال: أداء الأمانة إلى من ائتمنك، وأن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك، وأعلم أن للأمور أواخر، فاحذر العواقب، وأن للأمور بغتات، فكن على حذر، وإياك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعراً، ولا تعدن أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه))[٢٦٧]، وقال أحد الأشخاص للإمام الصادق (عليه السلام): أن رجلاً من مواليك يستحل مال بني أمية ودمائهم وأنه وقع له عنده وديعة فقال (عليه السلام): ((أدوا الأمانات إلى أهلها وإن كانوا مجوساً فإن ذلك لا يكون حتى يقوم قائمنا فيحل ويحرم))[٢٦٨]، وقال: ((اتقوا الله وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم فلو أن قاتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ائتمنني على أداء الأمانة لأديتها إليه))[٢٦٩]، وفي رواية الحسن بن يزيد قال: قال الإمام الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن الخيانة وقال: ((من خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله تعالى وهو عليه غضبان))[٢٧٠]، وقال عمار بن مروان الكليني – أحد أصحاب الإمام – أوصاني أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) فقال: ((أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبك ولا قوة إلاّ بالله))[٢٧١]، وهكذا يؤكد الإمام على وجوب أداء الأمانة مهما كانت الظروف وأيُّن كان الطرف المقابل، وحرمة الخيانة، فأداء الأمانة جزء من أخلاق المؤمنين وهي لبنة أساسية في بناء الأخلاق والمجتمع، فبها يُحفظ في المجتمع الدين والأموال والاعراض والأرواح، ولها أثر عظيم على الفرد والمجتمع في جميع الجوانب، فبها يكسب العبد رضا ربه عنه ويكسب حب الناس له وثقتهم به، ويزداد الترابط والتكاتف فيما بينهم وبالتالي يؤدي ذلك إلى شعور الجميع بالأمن والأمان على ممتلكاتهم وأعراضهم وأنفسهم وكل ما يتعلق بهم، وهذا يقلل نسبة الجرائم والانحرافات كالسرقة والنصب والاحتيال والفساد المالي والإداري في المجتمع، وأن الأمين أو من يؤدي الأمانة سوف يشارك الناس في أموالهم لصدقه وأمانته، فقد قال الإمام (عليه السلام) لأحد أصحابه: ((عليك بصدق الحديث وأداء الأمانة، تشرك الناس في أموالهم))[٢٧٢].

٤- عدم قتل وايذاء واهانة الآخرين.

تطرق الإمام (عليه السلام) إلى قضية في غاية الأهمية وحث أتباعه والمصلحين وعامة الناس الاجتناب عنها مهما كانت الظروف وهي قتل النفس المحرمة وإهانة واستحقار واذلال وايذاء الناس عامةً والمؤمنين خاصةً، فالقتل حرمها الشارع المقدس ونها عنها قال تعالى ﴿**وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[٢٧٣]، وقال تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا**﴾[٢٧٤]، وقال تعالى: ﴿**مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**﴾[٢٧٥]، إذا القرآن الكريم ينهي عن قتل النفس إلاّ بالحق، ويشبه من يقتلها كالذي يقتل الناس جميعاً.

كما أن القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) نهوا عن ايذاء الآخرين واذلالهم واهانتهم لمالها من آثار سلبية في المجتمع وعلى الفرد، فالأذية والإهانة والاستحقار – سواء أكان بالقول أو بالفعل أو بالإشارة أو بالتلميح – خُلق مذموم ويُعد من الموبقات، فالمتلذذ بأذية الآخرين يرتكب كبيرة من كبائر الذنوب ولا يقدم عليها إلاّ من ضعف إيمانه بالله تعالى واتبع هواه واستخف بحقوق الآخرين، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾[٢٧٦]، فأذية الآخرين واستحقارهم تقلل من الروابط الاجتماعية التي أكد عليها الإسلام وكذلك تضعف الإسلام وكذلك تضعف من رباط الأخوة الإيمانية، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله اخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره))[٢٧٧]، وقال أيضاً: ((يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفضِ الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله))[٢٧٨]، فالنبي محمد ينهى ويُحذر من ايذاء الآخرين لما لها من آثار سلبية في الدنيا والآخرة على الطرفين.

ولذا نجد الإمام الصادق (عليه السلام) يحث الجميع على عدم قتل النفس وعدم ايذاء الآخرين وإهانتهم واستحقارهم وأوصاهم بذلك وقال: ((قال الله عزّ وجل ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن))[٢٧٩]، وقال: ((يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتى يلطخه بدمه، والناس في الحساب، فيقول: يا عبد الله مالي ولك؟ فيقول: أعنت عليَّ يوم كذا وكذا فقُتلت))[٢٨٠]، وقال: ((ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله في الدنيا والآخرة))[٢٨١]، وقال: ((... من استخف بمؤمن فبنا استخف، وضيع حرمة الله عزّ وجل))[٢٨٢]، وقال: ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها، أخافه الله عزّ وجل يوم لا ظل إلاّ ظله))[٢٨٣]، وقال: ((من لقي أخاه بما يؤنبه، أنبه الله في الدنيا الآخرةِ))[٢٨٤]، وقال: ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): أن الله عزّ وجل خلق المؤمن من عظمة جلاله وقدرته، فمن طعن عليه أو ردَّ عليه قوله فقد ردَّ على الله))[٢٨٥] وقال: ((... فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحل بكم))[٢٨٦]، وقال: ((إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء))[٢٨٧]، وقال: ((لا تحقروا مؤمناً فقيراً فإن من حقر مؤمناً أو استخف به حقره الله ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن محقرته أو يتوب))[٢٨٨]، وغيرها من الأقوال التي أوصى بها الإمام (عليه السلام) عامة الناس وذكرهم بها على حرمة قتل المؤمن وايذاءه واستحقاره واذلاله واهانته، ووضح لهم أيضاً عقوبة من يفعل ذلك في الدنيا والآخرة، حتى عدّ من يفعل ذلك بالجبار فقال: ((من حقر الناس وتجبّر عليهم فذلك الجبار))[٢٨٩]، وقال: ((إنما الجبار الملعون من حقر الناس وتجبر عليهم))[٢٩٠].

٥- التودد إلى الناس ومداراتهم.

نبّه الإمام الصادق شيعته إلى جُنبة أخلاقية وهي التودد إلى الجميع ومداراتهم في الكلام والافعال، وأكد لهم أن لهذه الجُنبة أثر في تقوية البناء الاجتماعي من جهة ومن جهة أخرى تُكرس المضمون الأخلاقي للفرد، فقد ورد عنه أنه قال: ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل))[٢٩١]، وقال أيضاً: ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ((مداراة الناس نصف الإيمان،

والرفق بهم نصف العيش))[٢٩٢]، وقال (عليه السلام): ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض[٢٩٣]، وقال (عليه السلام): ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال الهين القريب، اللين السهل[٢٩٤].

كما أكد عليهم أن يلقوا الناس بوجه حسن مُبشر، وقد وردّ عن الإمام (عليه السلام) أحاديث كثيرة فيما نحن فيه منها: قال (عليه السلام): ((البادي بالسلام أولى بالله ورسوله))[٢٩٥]، وقال: ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم: يلقاه بالبشر إذا لقيه، ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه))[٢٩٦]، وقال: ((كان علي (عليه السلام) يقول: لا تَغضبوا ولا تُغضبوا، أفشوا السلام، وأطيبوا الكلام... تدخلوا الجنة بسلام))[٢٩٧]، وقال: ((تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة [أيّ الحقد والحسد]))[٢٩٨]، وقال: ((إن من تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة))[٢٩٩]، وقال: ((للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض...))[٣٠٠]، وقال: ((إن الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث))[٣٠١]، وقال: ((من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنما أكرم الله عزّ وجل))[٣٠٢]، وقال: ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها، وفرج عنه كربته، لم يزل في ظل الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك))[٣٠٣].

٦- حسن الصحبة والمعاشرة.

ألزم الإمام (عليه السلام) اتباعه وشيعته على اختيار الصديق الصالح وحُسن صحبته ومعاشرته في الوقت نفسه، فقال لهم: ((يا شيعة آل محمد، اعلموا أنه ليس منها من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبة من صحبه، ومخالقة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره، وممالحة من مالحه))[٣٠٤]، وقال أيضاً: ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته، فإن من حقه الواجب وصدق الاخاء أن يسأله عن ذلك، وإلاّ فإنها معرفة حمق))[٣٠٥].

٧- رد المعروف والحقوق للآخرين.

علم الإمام الصادق أفراد المجتمع عامة واتباعه وشيعته خاصة على أن يردوا المعروف لمن صنعه لهم وكذلك ردّ الحقوق لأصحابها لأنها من الواجبات فقال (عليه السلام): ((لعن الله قاطعي سبيل المعروف، قيل: وما قاطعوا سبيل المعروف؟ قال: الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره، فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره))[٣٠٦]، وقال (عليه السلام): ((كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول من صنع بمثل ما صُنع إليه فإنما كافأه ومن أضعفه كان شكوراً، ومن شكر كان كريماً، ومن علم أن ما صنع إنما صنع إلى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم، ولم يستزدهم في مودتهم، ولا تلتمس من غيرك شكر ما اتيت إلى نفسك ووقيت به عرضك، واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده))[٣٠٧]، وقال في ردّ الحقوق: ((أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه، ولا يعرف حق جاره))[٣٠٨]، وقال: ((أربعة من أخلاق الأنبياء (عليهم السلام) البر والسخاء والصبر على النائبة والقيام بحق المؤمن))[٣٠٩].

٨- التنازل عن الحقوق والمبادرة إلى المعروف.

تحدث الإمام الصادق (عليه السلام) إلى شيعته وأنصاره عن قضية أخلاقية وإنسانية في الوقت نفسه، بل اجتماعية عامة، بها تسود الألفة والمحبة والرحمة والتعاون والتعاطف بين أبناء المجتمع وبالتالي يؤدي إلى ترابطه وتماسكه ووحدته، ألا وهي التنازل عن الحقوق المستحقة، والمبادرة إلى عمل الخير والمعروف، فالتنازل عن الحقوق هو بحد ذاته من أفضل أعمال المعروف، سواء أكانت هذه الحقوق مادية كالدين، أو معنوية كالعفو والصفح والتسامح خصوصاً عند المقدرة، وهذا له آثار دنيوية كالمحبة وأخروية كالثواب والأجر، قال تعالى: ﴿**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾[٣١٠]، ولهذا حثَّ الإمام الصادق (عليه السلام) المجتمع عامة وشيعته خاصةً بالمبادرة إلى عمل المعروف، فقال: ((قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلاّ عزاً، فتعافوا يعزكم الله))[٣١١]، وقال (عليه السلام): ((... من احب أن يستظل من فور جهنم... من أنظر غريماً أو ترك المعسر))[٣١٢]، وفي رواية أخرى قال: ((من

أراد أن يظله الله يوم لا ظل إلاّ ظله... فليُنظر معسراً، أو ليدع له من حقه))[٣١٣]، كما أن الإمام دعاهم إلى أن يبرؤا ذمة الآخرين (احياء أو أموات) والتنازل عن حقوقهم المستحقة وأن يحللوهم، ففي رواية الحسن بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أن لعبد الرحمن بن سيابة ديناً على رجل قد مات، وكلمناه أن يحلله فأبى، فقال (عليه السلام): ((ويحه ! أما يعلم أن له بكل درهم عشرة إذا حلّله، فإذا لم يحلله فإنما له درهم بدل درهم))[٣١٤].

ومن أقواله (عليه السلام) التي يدعو فيها إلى المبادرة إلى عمل المعروف – والتي ينتج عنه تقوية العلاقات الاجتماعية – قال: ((إن من بقاء المسلمين وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحق ويصنع المعروف...))[٣١٥]، وقال: ((المعروف شيء سوى الزكاة، فتقربوا إلى الله عزّ وجل بالبر وصلة الرحم))[٣١٦]، وقال: ((أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)))[٣١٧]، وقال: ((من المنجيات إطعام الطعام وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام))[٣١٨]، وقال: ((لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فق، بل والله علينا، بل والله على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)))[٣١٩]، وقال: ((إن مما خص الله به المؤمن أن يعرّفه برّ إخوانه وإن قل، وليس البر بالكثرة))[٣٢٠]، وأخيراً قال (عليه السلام): ((إذا كان المؤمن غنياً وصولاً رحيماً له معروف إلى أصحابه، أعطاه الله أجر ما ينفق في البر مرتين ضعفين))[٣٢١].

وهنا أقول أن الذي كتبناه من إصلاحات الإمام الصادق (عليه السلام) في المجتمع في جميع الأصعدة هو غيض من فيض، ومهما كتبنا لم ولن نصل إلى ما فعله الإمام (عليه السلام) وما ذكره، ويبقى كلامنا قطرة في بحر اتجاه بحر علمه (عليه السلام) واصلاحاته الواسعة.

الخاتمة

بعد الخوض في غمار المصادر والمراجع وكل ما له علاقة بالموضوع توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- عاصر الإمام الصادق (عليه السلام) دولتين مختلفتين (الدولة الأموية والدولة العباسية)، ضعف ونهاية دولة وقوة وبداية دولة، وفي كلتا الدولتين لحق بالإمام كثير من الأذى وخاصة في عصر الدولة العباسية وبالتحديد أيام حكم المنصور الدوانيقي.

٢- استطاع الإمام (عليه السلام) بحنكته وحكمته مجاراة سياسة المنصور الدوانيقي قدر الإمكان والتخلص منه في كثير من المواقف.

٣- تحامل المنصور الدوانيقي على الإمام (عليه السلام) لأنه شعر بخطره على حكمه، مما أدى به إلى استدعاءه وحمله من المدينة إلى بغداد والكوفة والحيرة ست مرات، وفي النهاية دسّ إليه السم وهو في المدينة.

٤- تلقب الإمام (عليه السلام) بالقاب كثيرة وهذا يدل على مكانته ومنزلته العلمية والاجتماعية والأخلاقية وتفوقه على غيره من العلماء في وقته.

٥- لم يطالب الإمام (عليه السلام) بالحكم والخلافة ولم ينازع أحدٍ فيها، لأنه أدرك أن الزمان ليس زمانه والرجال ليس رجاله، ولكنه في الوقت نفسه اعطى نصائح وإرشادات لمن يتولى السلطة السياسية، كما وضع شروط لمن يتولاها، كذلك وضع أسس وقواعد ومبادئ لإدارة الحكم وهي تُعد نوع من أنواع الإصلاح السياسي.

٦- استطاع الإمام (عليه السلام) مواجهة التيارات والحركات الفكرية والعقائدية المنحرفة والمزيفة والتصدي لها والوقوف أمامها بكل قوة وحزم، واستفرغها من محتواها وفندها بالقرآن الكريم والسنة النبوية وبالدليل العقلي والمنطقي.

٧- ناظر الإمام (عليه السلام) كثير من أصحاب الاعتقادات المنحرفة كأصحاب الغلو والجبرية والمفوضة والمرجئة وأفحمهم وردَّ مزاعمهم، واستطاع من اقناع البعض، مما حدى بهم الرجوع عن مزاعمهم وتوبتهم.

٨- استخدم الإمام كل الوسائل والأساليب العلمية والفكرية من أجل التصدي والوقوف أمام كل التيارات والحركات الفكرية المنحرفة، ولم يدخر جهداً في مواجهتها كي لا تتغلغل بين أبناء المجتمع.

٩- استطاع الإمام من تربية جيل جديد وتهيئته ليحمل لواء الإصلاح من بعده، إذ رأى الإمام أن تربية الفرد وإعداده بالشكل الصحيح يُعد من أولويات الإصلاح، لأنه إذا صلح الفرد صلح المجتمع.

١٠- حث الإمام (عليه السلام) المجتمع بصورة عامة وشيعته ودعاة الإصلاح بصورة خاصة التحلي بمكارم الأخلاق والعمل بها وتطبيقها قبل الدعوة للإصلاح، إذ أكد عليهم أن العمل بالمبادئ والقيم السامية يجب أن تكون قبل القول بها والدعوة إليها، لأن الناس يرون الأفعال قبل الأقوال، فمتى رأوا الأفعال كانوا اتباع ومدعمين للمصلحين.

هوامش البحث:

(١) ينظر: القمي، علي بن بابويه (ت٣٢٩هـ)، فقه الرضا، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، الناشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) (مشهد المقدسة- ١٤٠٦هـ)، ص٥٤؛ الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن نعمان العكبري (ت٤١٣هـ)، المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي،(قم المقدسة-١٤١٠هـ)، ص٤٧٣؛ القاضي النعمان المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ)، شرح الاخبار في فضائل الأئمة الاطهار، تحقيق: محمد الحسيني، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة- د.ت)، ٢٩١/٣؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (تق ٤هـ)، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، (قم- ١٤١٣هـ)، ص٢٤٦؛ ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، المطبعة دار صادر، (بيروت- د.ت)، ٢٠/١؛ البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الناشر المكتبة الإسلامية، (تركيا- د.ت)، ١٩٨/٢؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩)، انساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر، الناشر دار التعارف، (سوريا- ١٩٧٧م)، ١٤٧/٣؛ اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، الناشر دار صادر، (بيروت- د.ت)، ٣٨١/٢.

(٢) ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، الناشر دار الهجرة، (قم- ١٩٨٤م)، ٣٠٠/٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، الناشر دار احياء التراث، (بيروت-٢٠٠٠م)، ٩٨/١١؛ الطبري، دلائل الامامة، ص٢٤٧؛ ابن عساكر، أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله الشامي (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، المطبعة دار الفكر،(بيروت- ١٤١٥هـ)، ١٣٦/١٨؛ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، الناشر دار المعرفة للطباعة، (بيروت- د.ت)، ٥/٢.

(٣) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد، ط٤، الناشر مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٢م)، ٧٤/٥؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت٧٤٨هـ) تذكرة الحفاظ، الناشر دار احياء التراث العربي، (بيروت-د.ت)، ١٦٦/١؛ ابن عنبة، احمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في انساب ال أبي

طالب، تحقيق: محمد حسن، ط٢، الناشر المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف-١٩٦١م)، ص١٩٥؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، الناشر دار الفكر للطباعة، (بيروت- ١٩٨٤م)، ٢٨٨؛ الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الائمة، الناشر دار الأضواء، (بيروت- د.ت)، ٣٧٤/٢؛ المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الانوار، تحقيق: عبد الزهراء العلوي، الناشر دار الرضا، (بيروت- ١٩٨٣م)، ٦٥١/٢٩.

(٤) عبد الملك بن مروان: هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية، ويكنى بأبي الوليد ولد سنة ست وعشرون للهجرة، تملك الحكم في الدولة الاموية بعد مصرع ابيه، وقد حارب عبد الله بن الزبير وقتل اخاه مصعباً في وقعة مسكن واستولى على العراق وقتل عبد الله بن الزبير سنة اثنتين وسبعين للهجرة، وقد توفي في سنة ست وثمانين، للمزيد ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، شعيب الارنؤوط، ط٩، الناشر مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٣م)، ٢٤٦/٤-٢٤٩؛ ابن سعد، الطبقات، ٢٢٣/٥-٢٣٦.

(٥) ينظر: ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي (ت٣٥٤هـ) الثقات، ط١، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، (الهند- ١٣٩٣هـ)، ١٣١/٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٦٧/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٨/١١؛ أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ٥/٢؛ البخاري، التاريخ الكبير، ١٩٩/٢؛ السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ)، اسعاف المبطأ برجال الموطأ، تحقيق موفق فوزي، ط١، المطبعة دار الهجرة، (بيروت- ١٤١٠هـ)، ص٢٤.

(٦) ينظر: الطبري، دلائل الإمامة، ص٢٤٥؛ الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، مطبعة الحيدري، (طهران - ١٣٦٣ش)، ٤٧٢/١؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٢٨٥/٣؛ الشيخ المفيد، المقنعة، ص٤٧٣؛ ابن شهرآشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، مطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٥٦م)، ٣٩٩/٣.

(٧) ينظر: قطب الدين الراوندي، هبة الله سعيد (ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط١، المطبعة العلمية، (قم المقدسة- ١٤٠٩هـ)، ٦٤٢/٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ٤٧/ ١٠٨؛ الشامي، يوسف بن حاتم (ت٦٦٤هـ)، الدر

النظيم، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة– د.ت)، ص٦٣٢؛ الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام)، ط١، المطبعة ستارة، (قم– ١٤١٧هـ)، ٨٤/٩.

(٨) ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، الناشر دائرة المطبوعات، (الكويت– ١٩٦١م)، ٢٠٩/١؛ اليافعي، عبد الله بن اسعد اليمني المكي (ت٧٦٨هـ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق: خليل المنصور، ط١، الناشر دار الكبت العلمية، (بيروت– ١٩٩٧م)، ٢٣٨/١؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي العكري الدمشقي (١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، الناشر دار احياء التراث العربي، (بيروت– د.ت)، ٢٢٠/١.

(٩) ينظرك البلاذري، انساب الاشراف، ١٤٧/٣؛ العمري، علي بن محمد العلوي (ت٧٠٩هـ)و المجدي في انساب الطالبيين، تحقيق: احمد المهدوي، ط١، مطبعة سيد الشهداء (قم– ١٤٠٩هـ)، ص٩٤؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ)، الانساب، تحقيق: عبد الله البارودي، ط١، مطبعة دار الجنان، (بيروت– ١٤٠٨هـ)، ٥٠٧/٣؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٣٨١/٢؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط١، الناشر دار الوفاء للطباعة، (المنصورة– ١٤١١هـ)، ص٢٠٥؛ الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ)، الكامل، تحقيق: يحيى مختار، ط٣، الناشر دار الفكر، (بيروت– ١٩٩٨م)، ١٣١/٢؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط٢، الناشر مؤسسة الاعلمي، (بيروت– ١٩٧١م)، ١٩٠/٧.

(١٠) ينظر: الشيخ المفيد، المقنعة، ص٤٧٣؛ السمعاني، الانساب، ٥٠٧/٣؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٣٨١/٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ٧٤/٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٦٦/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٨/١١؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، المطبعة دار صادر، (بيروت– ١٩٦٦م)، ٥٨٩/٥؛ الطبري، دلائل الامامة، ص٢٤٧.

(١١) الطبري ، دلائل الامامة، ص٢٤٨؛ ابن حمدون، الحسين الحصيبي (ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط٤، المطبعة مؤسسة البلاغ للطباعة، (بيروت– ١٩٩١م) ص٢٤٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب، ٣٩٣/٣.

(١٢) من قدماء المحدثين(ت ق ٤هـ)، القاب الرسول وعترته، مطبعة الصدر، (قم– ١٤٠٦هـ)، ص٦٠.

(١٣) ينظر: أبو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ٥/٢.

(١٤) الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، الامالي، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط١، الناشر دار الثقافة، (قم- ١٤١٤هـ)، ص٢٤٥؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، ط٢، مطبعة مهر (قم- ١٤١٤هـ)، ١٦٢/١٢؛ الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت١٠٩١هـ)، الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، ط١، الناشر مكتبة الإمام امير المؤمنين (عليه السلام)، (أصفهان-١٤٠٦هـ)، ٤٣١/٤.

(١٥) الديلمي، أبو محمد الحسن بن محمد (ت ق ٨ هـ)، ارشاد القلوب، ط٢، مطبعة امير، (قم- ١٤١٥هـ)، ١٣٢/١.

(١٦) ينظر: الطبري، دلائل الامامة، ص٢٤٩.

(١٧) ينظر: الشيخ المفيد، المقنعة، ص٤٧٣.

(١٨) ينظر: من قدماء المحدثين، القاب الرسول وعترته، ٥٩.

(١٩) الطبري، دلائل الامامة، ص٢٤٧.

(٢٠) ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٨٢/٤٢.

(٢١) ينظر: القاضي النعمان، شرح الاخبار، ٢٩١/٣.

(٢٢) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن البغدادي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخرون، ط١، الناشر : دار الكتاب العلمية، بيروت - ١٤١٢هـ، ١١/٨.

(٢٣) ينظرك الخطيب التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٤١هـ)، الاكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو اسد الله بن محمد، الناشر مؤسسة أهل البيت، (قم- د.ت)، ص١٧٣؛ الذهبي، العبر، ٢٠٩/١؛ ابن العماد، شذرات، ٣٢٠/١.

(٢٤) السيوطي، اسعاف المبطأ، ص٢٤.

(٢٥) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٣٨١/٢.

(٢٦) ينظر: الطبري، دلائل الامامة، ص٢٤٩.

(٢٧) ينظر: من قدماء المحدثين، القاب الرسول وعترته، ص٦٠.

(٢٨) ينظر: سبط ابن الجوزي و أبو المظفر يوسف بن خزعلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ) تذكرة الخواص، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف- ١٩٦٤م)، ص٣٤١.

(٢٩) ينظر: من قدماء المحدثين، القاب الرسول وعترته، ص٦٠.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه.

(٣١) ينظر: المصدر نفسه.

(٣٢) ينظر: سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٣٤٢.

(٣٣) ينظر: الصفدي، الوافي الوفيات، ٩٨/١١.

(٣٤) ابن حبان، الثقات، ١٣١/٦.

(٣٥) ينظر: الكليني، الكافي، ١٤٤/٣؛ الفيض الكاشاني، الوافي ٣٥٩/٢٤.

(٣٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٩/١١.

(٣٧) ينظر: البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله (كان حياً سنة ٣٤١هـ)، سر السلسلة العلوية، ط١، مطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف- ١٩٦٢م)، ص٣٤؛ ابن عنبة، عمدة الطالب ، ص١٩٥؛ الشافعي، شمس الدين محمد بن يوسف (ت٧٥٠هـ)، معارج الوصول إلى معرفة فضل ال الرسول، تحقيق: ماجد احمد العطية، (بلا- د.ت)، ص١٣٣.

(٣٨) ينظر: الطبري، دلائل الامامة، ص٢٤٥؛ الشامي، الدر النظيم، ص٦٢١.

(٣٩) ينظر: آل علي، نور الدين، الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، ط١، دار القارئ، (بيروت- ١٤٣٤هـ)، ص٢٧.

(٤٠) المصدر نفسه.

(٤١) ينظر: الشيخ المفيد، الارشاد، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف- ١٩٦٤م)، ص٢٧٠.

(٤٢) للمزيد عن هاتين المدرستين ينظر: الكليدار، حيدر محمد حسن عباس، الإمام الصادق ودوره في المعرفة التاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الكوفة- كلية الاداب- قسم التاريخ ١٩٩٧م، ص٥٩-٦٧.

(٤٣) ينظر: الطبري، دلائل الامامة، ص٣٠٧؛ الرسي، قاسم بن إبراهيم (ت٢٤٦هـ)، تثبيت الامامة، تحقيق صالح الورداني، ط١، الناشر الغدير للطباعة (بيروت- ١٩٩٨م)، ص٧٠.

(٤٤) ينظر: الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٠٩/٢؛ العلامة الحلي، جمال الدين حسن بن المطهر (ت٧٢٦هـ)، المستجاب من كتاب الارشاد، المطبعة الصدر، (قم- ١٤٠٦هـ)، ص١٧٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ٦٣/ ٨٣.

(٤٥) ينظر: ابن الصباغ، علي بن محمد المالكي (ت٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق: سامي الغريري، ط١، مطبعة ستارة، (قم- ١٤٢٢هـ)، ٩٢٩/٢-٩٣٠.

(٤٦) ينظر: الشامي، الدر النظيم، ص٦٤٣.

(٤٧) ينظر: الاربلي، كشف الغمة، ٣٧٤/٢.

(٤٨) ينظر: الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٠٩/٢؛ الشامي، الدر النظيم، ص٦٤٣.

(٤٩) ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٢٢٨/٣.

(٥٠) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٢٤٨/٧؛ أيوب، إبراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الناشر العالمية للكتاب، (بيروت- ١٤١٠هـ)، ص١٢.

(٥١) ينظر: ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ)و الفخرية في الاداب السلطانية، الناشر دار صادر، (بيروت- د.ت)، ص٦٥.

(٥٢) ينظر: القاضي النعمان، شرح الاخبار، ٤١٨/٣؛ ابن طاووس، عبد الكريم الحسيني (ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي (عليه السلام) تحقيق: تحسين ال شبيب، ط١، الناشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (بلا- ١٤١٩هـ)، ص٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٨/٦.

(٥٣) ينظر: الشهرستاني، السيد علي، وضوء النبي (صلّى الله عليه وآله)، ط١، (بلا- ١٤٢٠هـ)، ٥١/٢ وما بعدها؛ العاملي،' جعفر، مرتضى، الحياة السياسية للامام الرضا (عليه السلام)، ط٢، (بلا- ١٤٠٣هـ)، ص٤٣، ص٦٢-٦٣؛ الشاكري، موسوعة المصطفى، ٢٢٧/١٠؛ ٧/١١.

(٥٤) الحميمة: بلد من ارض الشراة من اعمال عمان في اطراف الشام كان منزل بني العباس فيها، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، الناشر دار احياء التراث العربي، (بيروت- ١٣٩٩هـ)، ٢٠٧/٢ ومابعدها.

(٥٥) ينظر: ابن الاثير، الكامل، ١٥٩/٤؛ الخضري بك، محمد، الدولة العباسية، الناشر دار الكتاب الحديث، (بيروت- ١٩٨٩م)، ص١٠.

(٥٦) أبو مسلم الخرساني: هو صاحب الدعوة العباسية في خرسان واستطاع من القضاء على اتباع الدولة الاموية فيها وسيطر عليها واعلن الدولة العباسية فيها وبايع السفاح بالحكم، وقد قتل في ايامه ستمائة الف صبراً، وعندما تولى الحكم المنصور الدوانيقي قتله سنة (١٣٧هـ) لامور اتهمه فيها، للمزيد ينظر: القلقشندي، احمد بن علي)ت٨٢١هـ)، ماثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فرح، الناشر وزارة الارشاد والبناء في

الكويت، (الكويت- ١٩٦٤م)، ١٦٤/١، ١٧٧-١٧٨؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٢٥-٢٩، ص٦٠- ٦٢.

(٥٧) مرو: وهي مدينة تقع في خراسان وتعتبر من اشهر مدنها وفيها نهران كبيران يخترقان شوارعها، وقد خرج منها كثير من أهل العلم والفضل، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٢/٥-١١٦.

(٥٨) ينظر: الذهبي، دول الإسلام، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت- ١٤٠٥هـ)، ص٧٩؛ عمر، فاروق، طبيعة الدعوة العباسية، الناشر مكتبة الفكر العربي، (بغداد-١٤٠٨هـ)، ص١٥٣.

(٥٩) ينظر: ابن الاثير، الكامل، ٤٤/٥؛ الذهبي، دول الإسلام، ص٨٠.

(٦٠) ينظر: الذهبي، المصدر نفسه.

(٦١) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٣٤٣/٢-٣٤٤.

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٣) للمزيد عن ذلك ينظر: ابن العبري، العلامة غريغورس أبي الفرج بن اهرون الطيب المطلي(ت٦٨٥هـ) تاريخ مختصر الدول، صححه وفهرسه، الاب أنطوان صالحاني اليسوعي، الناشر: دار الرائد اللبناني، (لبنان- ١٩٨٣م)، ص٤٧٣-٤٧٥؛ ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين احمد الشيباني (ت٧٢٣هـ) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق وتعليق: د.بشار عواد وعمار عبد السلام رؤوف، ط١، المطبعة شريعت، (قم- ١٣٨٦هـ)، ص٣٥٧-٣٥٩؛ يونس، عفيف عريبي، الجهود الفكرية لعلماء الامامية من نهاية العصر السلجوقي حتى العصر الصفوي ٥٧٥-٩٠٦هـ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة- كلية الآداب- قسم التاريخ، سنة ٢٠١٦م، ص٢٥-٣٦.

(٦٤) ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٢٥٤/٣.

(٦٥) للمزيد عن وسائل وأساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة ينظر: ترفو علاء حسين، أساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة حتى نهاية عصر المتوكل (١٣٢-٢٤٧هـ)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة- كلية الاداب- قسم التاريخ، سنة ٢٠١٥م.

(٦٦) القرشي، باقر شريف، الإمامة في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ط١، المطبعة ستارة، (ايران- ١٤٢٩هـ)، ص١٤٦.

(٦٧) المصدر نفسه.

(٦٨) ينظر: الخضري بك، الدولة العباسية، ص٥٠-٥٤؛ ترف، أساليب الدعوة العباسية، ص٣١.

(٦٩) البلاذري، انساب الاشراف، ١٦٥/٤؛ ابن اعثم الكوفي، احمد (ت٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، المطبعة دار الأضواء، (بيروت- ١٤١١هـ)، ٣٣٨/٨؛ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، الناشر دار الحديث، (القاهرة- ١٤٢٣هـ)، ٧٥٨/٢.

(٧٠) ابن الجوزي، المنتظم، ٣١٩/١١؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وأبناء انباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، الناشر دار الثقافة، (بلا- د.ت)، ١٥٣/٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٨١/٦٤.

(٧١) النوري، ميرزا حسين الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)، ط١، الناشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث، (بيروت- ١٤٠٨هـ)، ١٥/١؛ الأمين، محسن (ت١٣٧١هـ)، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، الناشر دار المعارف، (بيروت- ١٤٠٣هـ)، ٢٨/١؛ الخليلي، جواد جعفر، شرح القصيدة الرائية، ط١، الناشر الارشاد للطباعة، (بيروت- ١٤٢٢هـ)، ص٦٩.

(٧٢) أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد(ت٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: كاظم المظفر، ط٢، مؤسسة دار الكتاب للطباعة، (قم- ١٩٦٥م)، ص٢٣٣؛ التنوخي، أبو علي المحسن بن أبي القاسم بن محمد البصري (ت٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبد الشالجي، الناشر دار صادر، (بيروت- د.ت)، ٧٠/١.

(٧٣) ينظر: القاضي النعمان، شرح الاخبار، ٣٠٣/٣-٣٠٤ ، التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٧٠/١.

(٧٤) ينظر: الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ)، عيون اخبار الرضا، تحقيق: حسين الاعلمي، مطبعة مؤسسة الاعلمي، (بيروت- ١٤٠٤هـ)، ١٠٢/١؛ المجلسي، بحار الانوار، ٣٠٦/٤٧؛ الأمين، اعيان الشيعة، ٢٨/١.

(٧٥) ابن الجوزي، المنتظم، ٤٨/٨.

(٧٦) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٣٧٠/٢؛ التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشاجلي، (بلا- ١٣٩٣هـ)، ٦ /١٢١.

(٧٧) ينظر: القرشي، الامامة، ص١٨٥.

(٧٨) ينظر: القزويني، لطفي، رجال تركو بصمات، (بلا- د.ت)، ص٢٠٢.

(٧٩) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ٣٠٣/٣-٣٠٤؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٧/١؛ الزرباطي، حسن أولاد الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، ط١، مطبعة اسماعيليان، (قم- ١٤١٧هـ)، ص٥٥؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ١٨٢/٢.

(٨٠) ينظر: الكليني، الكافي، ٤٧٢/١؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، نوادر المعجزات، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، ط١، الناشر مؤسسة الإمام المهدي، (قم المقدسة- ١٤١٠هـ)، ص١٥٣؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب، ٣٦٢/٣.

(٨١) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٣٥٠/٢؛ التنوخي ، الفرج بعد الشدة، ٤٤/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٩/١١؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار، ٣٠٧/٣؛ الجندي، عبد الحليم، الإمام الصادق (عليه السلام)، تحقيق: محمد توفيق، مطبعة الاهرام، (القاهرة- ١٩٧٧م)، ص٣٦٩.

(٨٢) ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب، ٥١/٢؛ الطبرسي، امين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)، اعلام الورى باعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ط١، مطبعة تسارة، (قم- ١٤١٧هـ)، ١٢٢/٢؛ الاربلي، كشف الغمة، ٢٢٧/٣.

(٨٣) ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٢٨٥/٣؛ الشيخ المفيد، المقنعة، ص٤٧٣؛ ابن الاثير، الكامل، ٥٨٩/٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٩/١١

(٨٤) للمزيد عن التفاصيل ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٢٥٤/٣.

(٨٥) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ)، الملل النحل، تحقيق: محمد سيد كلاني، المطبعة دار المعرفة، (بيروت – د.ت)، ١٦٦/١.

(٨٦) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٢٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، (مصر – ١٩٣٢)، ١٩٢/٣.

(٨٧) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٣٤٢.

(٨٨) سدير الصيرفي: هو سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي، ثقة ممدوح، كان من أصحاب الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم السلام)، قال عنه الإمام الصادق: سدير عصيدة بكل لون، للمزيد ينظر: ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧هـ)، رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف – ١٩٧٢م)، ص١٠١؛ التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت ق١١هـ)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، (قم – ١٤١٨هـ)، ٢٩٩/٢ – ٣٠٠؛ الاردبيلي، محمد بن علي (ت١١٠١هـ)، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، الناشر مكتبة المحمدي، (بلا – د.ت)، ٣٥٠/١ – ٣٥١.

(٨٩) ينظر: الكليني، الكافي، ٢٤٢/٢ – ٢٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧٢/٤٧ – ٣٧٣؛ الفيض الكاشي، الوافي، ٧٢٨/٥.

(٩٠) ينظر: المجمع العلمي لأهل البيت (عليهم السلام)، أعلام الهداية، ط٦، الناشر المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، (بيروت – ٢٠٠٩م)، ١٠١/٨.

(٩١) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ١٤١ – ١٤٢؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٩٢/٢؛ الطبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى، ٥٢٧/١؛ الشامي، الدر النظيم، ٦٣٥.

(٩٢) الكليني، الكافي، ٣٣١/٨؛ الفيض الكاشاني، ٢٤٧/٢؛ المازندراني، المولى محمد صالح (ت١٠٨١هـ) شرح أصول الكافي، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ط١، الناشر دار إحياء التراث العربي، (بيروت – ٢٠٠٠)، ٤٦٦/١٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٨/١١.

(٩٣) ينظر: المجمع العلمي، أعلام الهداية، ٨٦/٨.

(٩٤) الكليني، الكافي، ٢٧/٥؛ العلامة الحلي، مختلف الشيعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة – ١٤١٣هـ)، ٤٥٢/٤؛ الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الموسوي، ط٤، مطبعة خورشيد، (طهران – ١٣٦٥هـ)، ١٥١/٦.

(٩٥) ينظر: الحسني، هاشم معروف، سير الأئمة الاثني عشر، ط٧، منشورات الإمام الرضا (عليه السلام)، (بيروت – د.ت)، ٢٣٦/٢.

(٩٦) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٩/١١.

(٩٧) ينظر: حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة – ١٩٦٤م)، ص٩٢ – ٩٣.

(٩٨) ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ١٤١ – ١٤٢؛ الشامي، الدر النظيم، ص٦٣٥.

(٩٩) الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت٤٣٦هـ)، الأمالي، تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي، ط١، الناشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، (قم – ١٤٠٣هـ)، ٢٠٤/١ – ٢٠٥.

(١٠٠) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ١/ ٧٠؛ الفتال النيسابوري، زين المحدثين محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي، الناشر منشورات الشريف الرضي، (قم – د.ت)، ص٢٠٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٠٦/٨.

(١٠١) راجع المبحث الأول.

(١٠٢) ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢هـ)، التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عباس، ط١، الناشر دار صادر، (بيروت – ١٩٩٦م)، ١١٣/١ – ١١٤؛ الاربلي، كشف الغمة، ٤٢٧/٢.

(١٠٣) ابن حمدون، المصدر نفسه، ١١٤/١؛ الاربلي، المصدر نفسه.

(١٠٤) ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي (ت ق٤هـ)، تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم)، تعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، (إيران – ١٤٠٤هـ)، ص٣١٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢٢/٧٥.

(١٠٥) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة – ١٤٠٤هـ)، ١٧٦/٣؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٩٢/١٧.

(١٠٦) المرعشي، شهاب الدين السيد (ت١٤١١هـ)، شرح احقاق الحق، تحقيق: محمود المرعشي، ط١، مطبعة حافظ، (قم – ١٤١٥هـ)، ٤٠٧/٢٨.

(١٠٧) الكليني، الكافي، ١٤٦/٢؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، الناشر دار المفيد، (بيروت – ١٩٩٣م)، ص٢٦١.

(١٠٨) المرعشي، شرح احقاق الحق، ٤٠٧/٢٨ – ٤٠٨؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٠٨/١٧؛ الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت٩٦٥هـ)، كشف الريبة عن أحكام الغيبة، ط٤، المطبعة: حيدري، (إيران – ١٣٧٦ش)، ص٨٧ – ٨٨.

(١٠٩) الكليني، الكافي، ٣٣٤/٢؛ الفيض الكاشاني، ٩٧٠/٥.

(١١٠) الدميري، كمال الدين (ت٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، ط٢، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤٢٤هـ)، ١٤٩/١.

(١١١) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢٨/٧٥؛ الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن (ت ق٥هـ)، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط١، الناشر مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، (قم المقدسة – ١٤٠٨هـ)، ص١١٢.

(١١٢) الكليني، الكافي، ٢٤٣/٨؛ المالكي، ورام بن أبي فراس (ت٦٠٥هـ)، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ط٢، الناشر: دار الكتب الإسلامية، (تهران – ١٣٦٨ش)، ص٤٧٢.

(١١٣) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٣٨٢/٤؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٢٢٧/٢٦.

(١١٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٣٣/٧٥؛ المرعشي، شرح احقاق الحق، ٢٠٧/٢٨؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٣١٩.

(١١٥) ينظر: الكليني، الكافي، ١٩٠/٢؛ الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٣٣٣/٦ – ٣٣٤؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة، (قم – ١٤٢٢هـ)، ١٥١/١٢؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: جواد القيومي، ط١، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، (بلا – ١٤١٧هـ)، ص١٩٧.

(١١٦) الكليني، الكافي، ١٩٢/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٦/٢٦؛ الآملي، السيد حيدر (٧٨٢هـ)، تحقيق: محسن الموسوي التبريزي، ط٤، مطبعة الأسوة، (قم – ١٤٢٨هـ)، ص٣٩.

(١١٧) الكليني، المصدر نفسه، ١٧٨/١؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ١٢٤/٥؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٦٤/٢.

(١١٨) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي، (بيروت – ١٩٩٥م)، ٣٧٧/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩١/٢٥.

(١١٩) الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات، تحقيق: ميرزا حسين كوجه، مطبعة الأحمدي، (طهران – ١٤٠٤هـ)، ص٧٧؛ الكليني، الكافي، ٢٢١/١.

(١٢٠) ينظر: المجمع العلمي، اعلام الهداية، ٨٩/٨ – ٩٣.

(١٢١) ينظر: آل علي، الإمام الصادق (عليه السلام)، ص١٨١.

(١٢٢) ينظر: الحسني، سيرة الأئمة، ٢٣٦/٢.

(١٢٣) ينظر: الشيرازي، محمد الحسيني (ت١٤٢٢هـ)، تقريب القرآن إلى الأذهان، ط١، الناشر دار العلوم للتحقيق، (بيروت – ٢٠٠٣م)، ٥٨/١.

(١٢٤) ينظر: الحسني، هاشم معروف، تاريخ الفقه الجعفري، تحقيق: محمد جواد، الناشر: دار النشر للجامعيين، (بلا – د.ت)، ص٢٢٥.

(١٢٥) ينظر: الطهراني، اغا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد، تحقيق: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام، (قم – ١٤٠١هـ)، ص٤١.

(١٢٦) ينظر: الكليدار، الإمام الصادق، ص٥٩.

(١٢٧) ينظر: العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود السلمي (ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق: هاشم المحلاتي، المطبعة العلمية، (طهران – د.ت)، ١٦٣/٢.

(١٢٨) الشهرستاني، الملل والنحل، ١٦٦/١.

(١٢٩) للمزيد عن ذلك ينظر: أبو نعيم، حلية الأولياء، ١٩٨/٣ – ١٩٩؛ أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ط، الناشر: دار الكتاب العربي، (بيروت – ١٩٦٩م)، ١١٥/٤.

(١٣٠) ينظر: العياشي، التفسير، ١٤٤/١ – ١٤٥؛ الشيخ الصدوق، الخصال، تحقيق: علي اكبر الغفاري، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة – ١٤٠٣هـ)، ص٤٦٠؛ فياض، عبد الله، تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، مطبعة اسعد، (بغداد – ١٩٧٢م)، ص٧٣؛ الكليدار، الإمام الصادق، ص٥٩.

(١٣١) سيد الأهل، عبد العزيز، جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، ط١، الناشر: دار المشرق الجديد، (بيروت – ١٩٦١م)، ص٥٩.

(١٣٢) ينظر: الفياض، تاريخ التربية، ص٦٦.

(١٣٣) ينظر: القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ)، الأنوار البهية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، (قم المشرفة – ١٤١٧هـ)، ص١٥٢.

(١٣٤) ينظر: المصدر نفسه.

(١٣٥) ينظر: الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٢٠٧.

(١٣٦) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٦٣٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٢٠٨.

(١٣٧) الكليني، الكافي، ٢٣٦/١؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٨٩/٢.

(١٣٨) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ م ٣٩٦؛ الاربلي، كشف الغمة، ٣٨٣/٢.

(١٣٩) الخزار القمي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (ت٤٠٠هـ)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، مطبعة الخيام، (قم – ١٤٠١هـ)، ص٣٠٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٩/٤٦.

(١٤٠) الطبري، دلائل الإمامة، ص٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٩/١١.

(١٤١) الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٧٩/٢.

(١٤٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٧٣/٣.

(١٤٣) المحقق الحلي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، المعتبر في شرح المختصر، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، (قم – ١٣٦٤هـ ش)، ٢٦/١.

(١٤٤) للمزيد عن ذلك ينظر: حيدر، أسد، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ط١، مطبعة اسوة، (بلا – ١٤٢٥هـ)، ٥٤/١ – ٧١.

(١٤٥) ينظر: الشيرازي، تقريب القرآن، ٥٨/١.

(١٤٦) ينظر: السبحاني، جعفر، تذكرة الأعيان، ط١، مطبعة اعتماد، (قم – ١٤١٩هـ)، ص١١.

(١٤٧) ينظر: القزويني، رجال تركوا بصمات، ص١٩٩.

(١٤٨) ينظر: المصدر نفسه.

(١٤٩) ينظر: السبحاني، تذكرة الأعيان، ص١٠ – ١١.

(١٥٠) ينظر: المجمع العالمي، أعلام الهداية، ١٢٩/٨ – ١٣٢.

(١٥١) ينظر: السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد (ت٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط١، الناشر: دار الوطن، (الرياض – ١٤١٨هـ)، ٢٣٦/٢.

(١٥٢) ينظر: الغرناطي، محمد بن أحمد بن جزي (ت٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، الناشر شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت – د.ت)، ٢٤١/٢.

(١٥٣) سورة فصلت، الآية ٤٠.

(١٥٤) ينظر: السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت٧٥٦هـ)، فتاوى السبكي، الناشر دار المعرفة، (بيروت – د.ت)، ٥٨٩/٢.

(١٥٥) ينظر: الفيض الكاشاني، الوافي، ١٨٥/٤.

(١٥٦) الكليني، الكافي، ٢٤٠/١؛ البحراني، هاشم (ت١١٠٧هـ)، مدينة المعاجز، تحقيق: لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عبد الله الطهراني، ط١، المطبعة دانش، (قم – ١٤١٥هـ)، ٣٢٩/٥.

(١٥٧) الشيخ الصدوق، التوحيد، تحقيق: هاشم الحسيني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة – د.ت)، ص٢٩٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥٠/٣.

(١٥٨) سورة الزخرف، الآية ٨٤.

(١٥٩) ينظر: الكليني، الكافي، ١٢٨/١ – ١٢٩؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٤٠٠/١.

(١٦٠) ينظر: الكليني، المصدر نفسه، ٨٠/١؛ الشيخ الصدوق، التوحيد، ص١٢٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣١/٣ – ٣٢.

(١٦١) الفيض الكاشاني، الوافي، ٣٩٩/١؛ الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي (ت٥٤٨هـ)، الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر، الناشر: دار النعمان، (النجف الأشرف – ١٩٦٦م)، ٢ /٧٥.

(١٦٢) ينظر: الكليني، الكافي، ٧٥/١ – ٧٦؛ الشيخ الصدوق، التوحيد، ص١٢٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ٤٢٢/١.

(١٦٣) ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ١١٨/٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٣٣/٥.

(١٦٤) ينظر: الشريف المرتضى، الأمالي، ٢٠٥/١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٧٥/٣.

(١٦٥) للمزيد ينظر: الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤٤٥/٤؛ الخوئي، السيد أبو القاسم (ت١٤١٣هـ)، صراط النجاة، ط١، (قم – ١٤١٨هـ)، ٤١٨/٣؛ التبريزي، الميرزا جواد

(ت١٤٢٧هـ)، الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية، ط١، المطبعة زيتون، (بلا – ١٤٢٢هـ)، ص٨٢.

(١٦٦) ينظر: المجمع العالمي، أعلام الهداية، ٩٧/٨.

(١٦٧) ينظر: المصدر نفسه، ٩٨/٨.

(١٦٨) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ١٧٩/١ – ١٨٠.

(١٦٩) الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (بلا – د.ت)، ٥٧٦/٢؛ التفرشي، نقد الرجال، ٣٢٨/٤.

(١٧٠) الشيخ الطوسي، المصدر نفسه، ٥٨٥/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٨٠/٢٥.

(١٧١) الكليني، الكافي، ٢٦٩/١؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٦٣/٦.

(١٧٢) سورة الزخرف، الآية ٨٣.

(١٧٣) الكليني، الكافي، ٢٦٩/١؛ الفيض الكاشاني، ٦٢٣/٣.

(١٧٤) الشيخ الطوسي، الرجال، ٥٨٦/٢.

(١٧٥) ابن داود، الرجال، ص٢٧٦.

(١٧٦) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٨٠/٢٥.

(١٧٧) الشيخ الطوسي، الرجال، ٤٨٣/٢.

(١٧٨) ينظر: الحسني، سيرة الأئمة، ٢٥٢/٢.

(١٧٩) الشيخ الطوسي، الرجال، ٧٠٣/٢.

(١٨٠) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠٤/٢٥.

(١٨١) الأمين، أعيان الشيعة، ٥٧٠/٣.

(١٨٢) ينظر: الخوانساري، محمد حسين (ت١١١٣هـ)، تكملة مشارق الشموس، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (قم – د.ت)، ص٣٩١.

(١٨٣) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ٨٥/١.

(١٨٤) ينظر: الفيض الكاشاني، الوافي، ٢١٨/٤؛ الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٥٤٥/٤.

(١٨٥) البروجردي، علي أصغر محمد شفيع (ت١٣١٣هـ)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: مهدي رجائي، ط١، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم المقدسة – ١٤١٠هـ)، ٢٤٤/٢.

(١٨٦) الشيخ الصدوق، التوحيد، ص٣٦٠.

(١٨٧) الشيخ الصدوق، الهداية، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، ط١، مطبعة اعتماد، (قم – ١٤١٨هـ)، ص١٧؛ الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسن بن موسى (ت٤٣٦هـ)، رسائل الشريف المرتضى، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة سيد الشهداء، (قم – ١٤٠٥هـ)، ١٣٥/١.

(١٨٨) الشيخ الصدوق، الخصال، ص١٩٥؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٤٢/٢٨.

(١٨٩) الفيض الكاشاني، الوافي، ٥٤٠/١؛ البراقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ)، المحاسن، تحقيق: جلال الدين الحسيني، الناشر دار الكتب الإسلامية، (طهران – ١٣٧٠هـ)، ٢٩٦/١.

(١٩٠) الكليني، الكافي، ١٥٨/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥١/٥.

(١٩١) الشيخ الصدوق، التوحيد، ص٣٥٩؛ الحلي، حسن بن سلمان (ت ق٩هـ)، مختصر بصائر الدرجات، ط١، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف – ١٩٥٠م)، ص١٣٢.

(١٩٢) الكليني، الكافي، ١٥٩/١؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٥٤٤/١.

(١٩٣) المرعشي، شرح احقاق الحق، ٥٢٧/١٩.

(١٩٤) العياشي، تفسير العياشي، ٢٣/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥٥/٥ – ٥٦.

(١٩٥) سورة الرعد، الآية ١١.

(١٩٦) سورة الأنفال، الآية ٥٣.

(١٩٧) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣١٣/٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١١/٥.

(١٩٨) ينظر: الجنداري، أحمد بن عبد الله (ت٨٤٠هـ)، شرح الازهار، الناشر: مكتبة غمضان، (صنعاء – د.ت)، ٣٨/١؛ البروجردي، طرائف المقال، ٢ م ٢٣٩؛ المالكي، أحمد بن محمد الاسكندري (ت٦٨٣هـ)، الانصاف فيما تضمنه الكشاف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر – ١٩٦٦م ٩، ١١٢/٣.

(١٩٩) ينظر: الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٥٤٦/٤.

(٢٠٠) الشهرستاني، الملل والنحل، ٤٨/١.

(٢٠١) ينظر: المصدر نفسه، ١٣٩/١.

(٢٠٢) القاضي النعمان، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام، تحقيق: آصف بن علي، الناشر: دار المعارف، (القاهرة – ١٩٦٣م)، ٣/١.

(٢٠٣) الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة – ١٣٧٩هـ)، ص١٨٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧٢/٦٦.

(٢٠٤) الكليني، الكافي، ٤٠/٢.

(٢٠٥) الحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الأئمة، تحقيق: محمد بن محمد، ط١، المطبعة نكين، (قم – ١٤١٨هـ)، ٤٣٥/١.

(٢٠٦) الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي (ت٤٤٩هـ)، كنز الفوائد، ط٢، المطبعة: الغدير، (قم – ١٣٦٩ش)، ص٦٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٨/١٦.

(٢٠٧) الكليني، الكافي، ٤٠٩/٢؛ الفيض الكاشاني، ٢١٨/٤.

(٢٠٨) الكليني، المصدر نفسه، ٤١٠/٢؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ١٢١/١٠.

(٢٠٩) الكليني، المصدر نفسه، ٤٤٧/٦؛ الفيض الكاشاني، ١٣٨١/٢٣.

(٢١٠) ينظر: زين الدين، محمد أمين، الأخلاق عند الإمام الصادق، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، (بلا – ١٩٧٩م)، ص٦٧.

(٢١١) الكليني، الكافي، ١٧٤/٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٠٣/١٢.

(٢١٢) ينظر: المجمع العالمي، أعلام الهداية، ١٤٢/٨ – ١٤٥.

(٢١٣) ينظر: المصدر نفسه، ١٥٩/٨.

(٢١٤) ينظر/الحكيم، محمد باقر، تفسير سورة الحمد، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي، ط، (قم – ١٤٢٠هـ)، ص٢٦٠.

(٢١٥) ينظر: حيدر، الإمام الصادق، ٣٠٩/١.

(٢١٦) القاضي النعمان، دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي، الناشر: دار التعاريف، (القاهرة – ١٩٦٣م)، ٥٦/١ – ٥٧؛ البروجردي، الحاج آقا حسين الطباطبائي (ت١٣٨٣هـ)، جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، (قم – ١٣٩٩هـ)، ٣٨٣/١.

(٢١٧) الأمين، أعيان الشيعة، ٣٧٤/١٠.

(٢١٨) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٣٠/١٦.

(٢١٩) الكليني، الكافي، ٦٠/٥؛ الشيخ الصدوق، الخصال، ص٣٥.

(٢٢٠) الفيض الكاشاني، ١٨٢/١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧٢/٧٢.

(٢٢١) الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٧٨/٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٢٧/١٦.

(٢٢٢) الكليني، الكافي، ١٦٢/٨.

(٢٢٣) المصدر نفسه.

(٢٢٤) الشيخ الصدوق، الخصال، ص١٠٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣٨/٦٨.

(٢٢٥) ينظر: المجمع العالمي، أعلام الهداية، ١٤٢/٨.

(٢٢٦) ينظر: الحكيم، محمد باقر، دور أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الجماعة الصالحة، ط٢، المطبعة ليلى، (بلا – ١٤٢٥هـ)، ٤١/١.

(٢٢٧) الكليني، الكافي، ٦٣٦/٢؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٥٢٤/٥ – ٥٢٥.

(٢٢٨) الشيخ المفيد، الأمالي، تحقيق: حسين ولي، ط٢، الناشر : دار المفيد للطباعة، (بيروت – ١٩٩٣م)، ص١٨٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٧/١٢؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٥١١/١٥.

(٢٢٩) الشيخ الصدوق، مصادقة الاخوان، تحقيق: علي الكاظمي، الناشر: مكتبة الإمام صاحب الزمان (العراق – ١٩٨٢م)، ص٤٦.

(٢٣٠) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٧/١٢.

(٢٣١) الشيخ الصدوق، مصادقة الاخوان، ص٤٦.

(٢٣٢) المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت – ١٩٨٩م)، ص٤.

(٢٣٣) الكليني، الكافي، ١٦٦/٢؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٣٢.

(٢٣٤) الشيخ الصدوق، مصادقة الاخوان، ص٤٨؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٥٥٥/٥.

(٢٣٥) الكوفي، حسين بن سعيد (ت ق٣هـ)، المؤمن، ط١، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، (قم – ١٤٠٤هـ)، ص٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٣٤/٧١.

(٢٣٦) الكليني، الكافي، ١٩٤/٢؛ الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، تحقيق: محمد مهدي حسين، ط٢، المطبعة أمير، (قم – ١٣٦٨هـ. ش)، ص١٨٨؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٥٨/١٦.

(٢٣٧) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٣/٧١؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ١٢٢/١٦؛ الصوري، الحسن بن طاهر (ت ق٦هـ)، قضاء حقوق المؤمنين، تحقيق: حامد الخفاف، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (بلا – د.ت)، ص٢١.

(٢٣٨) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٣٠٣؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٢٧٣/٢٦.

(٢٣٩) الكوفي، المؤمن، ص٥٠؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ١٣٤/١٦.

(٢٤٠) الكوفي، المصدر نفسه، ص٥٤.

(٢٤١) الشيخ الصدوق، مصادقة الاخوان، ص٥٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٦١/١٦.

(٢٤٢) الكوفي، المؤمن، ص٥٥؛ النوري، مستدرك الوسائل، ٢٠٧/١٢.

(٢٤٣) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ)، مكارم الأخلاق، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة – د.ت)، ص٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١٠/١٦.

(٢٤٤) الكليني، الكافي، ١٠٠/٢؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٤١٩/٤.

(٢٤٥) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٤٩/١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧٥/٦٨.

(٢٤٦) الكليني، الكافي، ١٠٠/٢؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٥١٨/١٣.

(٢٤٧) الديلمي، الحسن بن محمد (ت ق٨هـ)، أعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، (قم – د.ت)، ص١٢٠؛ البحراني، هاشم (ت١١٠٧هـ)، حلية الابرار، تحقيق: غلام رضا، المطبعة بهمن، ط١، (قم – ١٤١١هـ)، ٢٢٢/١.

(٢٤٨) الكليني، الكافي، ١٠١/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧٧/٦٨.

(٢٤٩) الفيض الكاشاني، الوافي، ٤٢٤/٤؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٣١٠/٨.

(٢٥٠) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤١٦/٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٤٦٧/١.

(٢٥١) الكليني، الكافي، ١٠٣/٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٦١/١٢.

(٢٥٢) الكليني، المصدر نفسه، ١٠٣/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٧١/٧١.
(٢٥٣) الشيخ الصدوق، الخصال، ص٨٨؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٢٩٥.
(٢٥٤) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص٢٢٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣/٦٦.
(٢٥٥) الفيض الكاشاني، الوافي، ١٦٤/٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٨٩/١٥.
(٢٥٦) سورة هود، الآية ٧؛ سورة الملك، الآية ٢.
(٢٥٧) الشهيد الثاني، زين الدين علي الجبعي العاملي (ت٩٦٥هـ)، رسائل الشهيد الثاني، منشورات مكتبة بصيرتي، (قم – د.ت)، ص١٠٨؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٥٠/٨.
(٢٥٨) الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص١٨٧؛ ابن أبي شعبة الحراني، تحف العقول، ص٣٧٠.
(٢٥٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٥٠/٧٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٦٧٢/١.
(٢٦٠) الكليني، الكافي، ١٠٥/٢؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٥٨٣/١٣.
(٢٦١) الشيخ المفيد، الأمالي، ص١٩٥؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢١٧/١٥.
(٢٦٢) الفيض الكاشاني، الوافي، ٤٢٩/٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٦٧/١١.
(٢٦٣) الكليني، الكافي، ١٠٤/٢.
(٢٦٤) الشيخ الصدوق، الخصال، ص١٢٣؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٢١/١٣.
(٢٦٥) الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٣٥٠/٦؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٢٦٥/٤.
(٢٦٦) الشيخ المفيد، الاختصاص، ٢٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١١٥/٧٢.
(٢٦٧) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٣٦٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٦٧٢/١.
(٢٦٨) الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٣٥١/٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٢٣/١٣.
(٢٦٩) الكليني، الكافي، ١٣٣/٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١١٧/٧٢.
(٢٧٠) الشيخ الصدوق، الامالي، ٥١٦؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ١٠٧٦/٥.
(٢٧١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٤/٧؛ الكوفي، حسين بن سعيد، الزهد، تحقيق: غلام رضا، المطبعة العلمية، (قم – ١٣٩٩هـ)، ص١٩.
(٢٧٢) الكليني، الكافي، ١٣٤/٥؛ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تحقيق: علي الآخوندي، ط١، الناشر: دار الكتب الإسلامية، (طهران – ١٤٠٧هـ)، ١٠٤/١٩.

(٢٧٣) سورة الانعام، الآية ١٥١.

(٢٧٤) سورة الإسراء، الآية ٣٣.

(٢٧٥) سورة المائدة، الآية ٣٢.

(٢٧٦) سورة الأحزاب، الآية ٥٨

(٢٧٧) بن حنبل، أحمد (ت٢٤١هـ)، مسند أحمد، الناشر: دار صادر، (بيروت – د.ت)، ٢٧٧/٢؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت٦٧٦هـ)، المجموع، الناشر دار الفكر للطباعة، (بيروت – د.ت)، ٥٠/٢٠.

(٢٧٨) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد، ط٢، الناشر: دار الفكر للطباعة، (بيروت – ١٩٨٣م)، ٢٥٥/٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٥٨٥/٣ – ٥٨٦.

(٢٧٩) الكليني، الكافي، ٣٥٠/٢؛ الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، ص٢٣٨.

(٢٨٠) الفيض الكاشاني، ٥٦٨/١٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٦١٥/٨.

(٢٨١) الكوفي، المؤمن، ص٦٧؛ الشيخ الطوسي، الأمالي، ص٥٧٤.

(٢٨٢) الحر العاملي، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ط١، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، (إيران – ١٤١٤هـ)، ١٨٦/٥؛ الفيض الكاشاني، ٩٨٨/٥.

(٢٨٣) الكليني، الكافي، ٣٦٨/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٥١/٧٢.

(٢٨٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧٧/١٢؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٣١٩/١٦.

(٢٨٥) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص٣٠٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٤٢/٧٢.

(٢٨٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٠١/١٢؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٣٥٦/١٦.

(٢٨٧) الكليني، الكافي، ٣٦١/٢؛ الشيخ الصدوق، الخصال، ص٦٢٣.

(٢٨٨) الكوفي، المؤمن، ص٦٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٤٦/٧٢.

(٢٨٩) الكليني، الكافي، ٣١١/٢؛ الفيض الكاشاني، ٨٧٢/٥.

(٢٩٠) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٧/١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢١/٧٠.

(٢٩١) الكليني، الكافي، ١١٦/٢.

(٢٩٢) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٤٢؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٤٥٨/٤.

(٢٩٣) الكليني، الكافي، ١١٧/٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٠٠/١٢.
(٢٩٤) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٣٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥١/٧٢.
(٢٩٥) الكليني، الكافي، ٦٤٥/٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٤٣٦/٨.
(٢٩٦) الفيض الكاشاني، الوافي، ٥٨٥/٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ١٠٥/١١.
(٢٩٧) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٢٠٤؛ المجلسي، مرآة العقول، ٥٤١/١٢.
(٢٩٨) الكليني، الكافي، ١٨٣/٢؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٥٧٩/١٥.
(٢٩٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٧٣/١٢؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٦١٤/٥.
(٣٠٠) الكوفي، المؤمن، ص٤٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٤٥/٩.
(٣٠١) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤٧٤/١؛ الحر العاملي، هداية الأمة، ١٦٣/٥.
(٣٠٢) الكليني، الكافي، ٢٠٦/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٩٨/٧١.
(٣٠٣) الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، ص١٤٩؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٧٦/١٦.
(٣٠٤) الفيض الكاشاني، الوافي، ٥٣٠/٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٩٢/١١.
(٣٠٥) الكليني، الكافي، ٦٧١/٢؛ الشيخ الصدوق، مصادقة الاخوان، ص٧٢.
(٣٠٦) الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٢٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/٧٢.
(٣٠٧) الكليني، الكافي، ٢٨/٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٠٦/١٦.
(٣٠٨) الفيض الكاشاني، الوافي، ٥٢٤/٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٩٠/١١.
(٣٠٩) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٣٧٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٦٠/٧٥.
(٣١٠) سورة الشورى، الآية ٤٠.
(٣١١) الكليني، الكافي، ١٠٨/٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٧٠/١٢.
(٣١٢) الكليني، المصدر نفسه، ٣٥/٤.
(٣١٣) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٥٩/٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣١٩/١٦.
(٣١٤) الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٩٥/٦.
(٣١٥) الكليني، الكافي، ٢٥/٤.
(٣١٦) الفيض الكاشاني، الوافي، ٤٥٤/١٠.

(٣١٧) الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩٩/٧١.

(٣١٨) الكليني، الكافي، ٥٠/٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٤٦٩/٩.

(٣١٩) الشيخ الصدوق، مصادقة الاخوان، ص٦٠؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٥٣٣/١٥.

(٣٢٠) الكليني، الكافي، ٢٠٦/٢؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٦٤٦/٥.

(٣٢١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٨٩/١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٦٣/٦٩.

قائمة المصادر والمراجع:

- إن خير ما نبتدأ به القرآن الكريم.

أولاً: المصادر والمراجع:

- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ)**

١- الكامل في التاريخ، المطبعة دار صادر، (بيروت - ١٩٦٦م).

- **الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ)**

٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة، الناشر: دار الأضواء، (بيروت - د.ت).

- **الاردبيلي، محمد بن علي (ت١١٠١هـ)**

٣- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، الناشر: مكتبة المحمدي، (بلا - د.ت)

- **ابن أعثم الكوفي، أحمد (ت٣١٤هـ)**

٤- الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، مطبعة دار الأضواء، (بيروت - ١٤١١هـ).

- **الآملي، السيد حيدر (ت٧٨٢هـ)**

٥- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تحقيق: محسن الموسوي التبريزي، ط٤، مطبعة الأسوة، (قم - ١٤٢٨هـ)

- **أمين، أحمد**

٦- ظهر الإسلام، ط١، الناشر: دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٦٩م).

- **الأمين، محسن (ت١٣٧١هـ)**

٧- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، الناشر، دار المعارف، (بيروت - ١٤١٣هـ).

- **أيوب، إبراهيم**

٨- التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الناشر: العالمية للكتاب، (بيروت - ١٤١٠هـ).

- **البحراني، هاشم (ت١١٠٧هـ)**

٩- حلية الأبرار، تحقيق: غلام رضا، مطبعة بهمن، ط١، (قم - ١٤١١هـ).

١٠- مدينة المعاجز، تحقيق: لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عبد الله الطهراني، ط١، مطبعة دانش (قم - ١٤١٥هـ).

- **البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ)**

١١- التاريخ الكبير، الناشر: المكتبة الإسلامية، (تركيا - د.ت).

- **البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله (كان حياً سنة ٣٤١هـ)**

١٢- سر السلسلة العلوية، ط١، مطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف – ١٩٦٢م).

- **البروجردي، آقا حسين الطباطبائي (ت١٣٨٣هـ)**

١٣- جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، (قم – ١٣٩٩هـ).

- **البروجردي، علي اصغر محمد شفيع (ت١٣١٣هـ)**

١٤- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: مهدي رجائي، ط١، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم المقدسة – ١٤١٠هـ).

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)**

١٥- أنساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر، ط١، الناشر: دار التعارف، (سوريا – ١٩٧٧م).

- **التبريزي، الميرزا جواد (ت١٤٢٧هـ)**

١٦- الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية، ط١، مطبعة زيتون، (بلا – ١٤٢٢هـ).

- **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)**

١٧- سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد، ط٢، الناشر: دار الفكر للطباعة، (بيروت – ١٩٨٣م).

- **التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت ق١١هـ)**

١٨- نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، (قم – ١٤١٨هـ).

- **التنوخي، أبو علي المحسن بن أبي القاسم بن محمد البصري (ت٣٨٤هـ)**

١٩- الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، الناشر: دار صادر، (بيروت – د.ت).

٢٠- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي (بلا – ١٣٩٣هـ).

- **الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ)**

٢١- الكامل، تحقيق: يحيى مختار، ط٣، الناشر: دار الفكر، (بيروت – ١٩٨٨م).

- **الجنداري، أحمد بن عبد الله (ت٨٤٠هـ)**

٢٢- شرح الأزهار، الناشر: مكتبة غمضان، (صنعاء – د.ت).

- **الجندي، عبد الحليم**

٢٣- الإمام الصادق (عليه السلام)، تحقيق: محمد توفيق، مطبعة الاهرام، (القاهرة - ١٩٧٧م).

• **ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن البغدادي (ت٥٩٧هـ)**

٢٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخرون، ط١، الناشر: دار الكتاب العلمية، (بيروت - ١٤١٢هـ).

• **ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت٣٥٤هـ)**

٢٥- الثقات، ط١، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، (الهند - ١٣٩٣هـ).

٢٦- مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط١، الناشر: دار الوفاء، (المنصورة - ١٤١١هـ).

• **ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)**

٢٧- تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، الناشر: دار الفكر، (بيروت - ١٩٨٤م).

٢٨- لسان الميزان، ط٢، الناشر: مؤسسة الأعلمي، (بيروت - ١٩٧١م).

• **الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)**

٢٩- الفصول المهمة في أصول الأئمة، تحقيق: محمد بن محمد، ط١، مطبعة نكين، (قم - ١٤١٨هـ)

٣٠- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ط١، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، (إيران - ١٤١٤هـ).

٣١- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٢، مطبعة مهر، (قم - ١٤١٤هـ).

• **حسن إبراهيم حسن**

٣٢- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة - ١٩٦٤م).

• **الحسني، هاشم معروف**

٣٣- تاريخ الفقه الجعفري، تحقيق: محمد جواد، الناشر: دار النشر للجامعيين، (بلا - د.ت).

٣٤- سير الأئمة الاثني عشر، ط٧، منشورات الإمام الرضا (عليه السلام)، (بيروت - د.ت).

- **الحكيم، محمد باقر**

٣٥- تفسير سورة الحمد، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي، ط١، (قم - ١٤٢٠هـ)

٣٦- دور أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الجماعة الصالحة، ط٢، مطبعة ليلى، (بلا - ١٤٢٥هـ).

- **الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن (ت ق٥هـ)**

٣٧- نزهة الناظر وتنبيه الخواطر، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط١، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، (قم المقدسة - ١٤٠٨هـ).

- **الحلي، حسن بن سلمان (ت ق٩هـ)**

٣٨- مختصر بصائر الدرجات، ط١، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٥٠م).

- **ابن حمدون، الحسين الحصيبي (ت٣٣٤هـ)**

٣٩- الهداية الكبرى، ط٤، المطبعة: مؤسسة البلاغ، (بيروت - ١٩٩١م).

- **ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢هـ)**

٤٠- التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، ط١، الناشر: دار صادر، (بيروت - ١٩٩٦م).

- **ابن حنبل، أحمد (ت٢٤١هـ)**

٤١- مسند أحمد، الناشر: دار صادر، (بيروت - د.ت).

- **حيدر، أسد**

٤٢- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ط١، مطبعة اسودة، (بلا - ١٤٢٥هـ).

- **الخزار القمي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (ت٤٠٠هـ)**

٤٣- كفاية الأثر النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، مطبعة الخيام، (قم - ١٤٠١هـ).

- **الخضري بك، محمد**

٤٤- الدولة العباسية، الناشر: دار الكتاب الحديث، (بيروت - ١٩٨٩م).

- **الخطيب التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٤١هـ)**

٤٥- الاكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو أسد الله بن محمد، الناشر: مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)، (قم - د.ت).

- **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)**

٤٦- وفيات الأعيان وأبناء انباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، الناشر: دار الثقافة، (بلا - د.ت).

- **الخليلي، جواد جعفر**

٤٧- شرح القصيدة الرائية، ط١، الناشر: دار الإرشاد للطباعة، (بيروت - ١٤٢٢هـ).

- **الخوئي، السيد أبو القاسم (ت١٤١٣هـ)**

٤٨- صراط النجاة، ط١، (قم - ١٤١٨هـ).

- **الخوانساري، محمد حسين (ت١١١٣هـ)**

٤٩- تكملة مشارق الشموس، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (قم - د.ت).

- **ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧هـ)**

٥٠- رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٧٢م).

- **الدميري، كمال الدين (ت٨٠٨هـ)**

٥١- حياة الحيوان الكبرى، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤٢٤هـ).

- **ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ)**

٥٢- مكارم الأخلاق، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة - د.ت).

- **الديلمي، أبو محمد الحسن بن محمد (ت ق٨هـ)**

٥٣- ارشاد القلوب، ط٢، مطبعة أمير، (قم - ١٤١٥هـ).

٥٤- اعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، (قم - د.ت).

- **الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت٧٤٨هـ)**

٥٥- تذكرة الحفاظ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت).

٥٦- دول الإسلام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت - ١٤٠٥هـ).

٥٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٩، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٩٣م).

٥٨- العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، الناشر: دائرة المطبوعات، (الكويت - ١٩٦١م).

- **الرسي، قاسم بن إبراهيم (ت٢٤٦هـ)**

٥٩- تثبيت الإمامة، تحقيق: صالح الورداني، ط١، الناشر: الغدير للطباعة، (بيروت - ١٩٩٨م).

- **الزرباطي، حسن**

٦٠- أولاد الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، ط١، مطبعة اسماعيليان، (قم - ١٤١٧هـ).

- **زين الدين، محمد أمين**

٦١- الأخلاق عند الإمام الصادق، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، (بلا - ١٩٧٩م).

- **السبحاني، جعفر**

٦٢- تذكرة الأعيان، ط١، مطبعة اعتماد، (قم - ١٤١٩هـ).

- **سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ)**

٦٣- تذكرة الخواص، المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٦٤م).

- **السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت٧٥٦هـ)**

٦٤- فتاوى السبكي، الناشر: دار المعرفة، (بيروت - د.ت).

- **ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)**

٦٥- الطبقات الكبرى، المطبعة: دار صادر، (بيروت - د.ت).

- **السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد (ت٤٨٩هـ)**

٦٦- تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، ط١، الناشر: دار الوطن، (الرياض - ١٤١٨هـ).

- **السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ)**

٦٧- الأنساب، تحقيق: عبد الله البارودي، ط١، مطبعة دار الجنان، (بيروت - ١٤٠٨هـ).

- **سيد الأهل، عبد العزيز**

٦٨- جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، ط١، الناشر: دار المشرق الجديدة، (بيروت - ١٩٦١م).

- **السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ)**

٦٩- اسعاف المبطأ برجال الموطأ، تحقيق: موفق فوزي، ط١، المطبعة: دار الهجرة، (بيروت - ١٤١٠هـ).

- **الشافعي، شمس الدين محمد بن يوسف (ت٧٥٠هـ)**

٧٠- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول، تحقيق: ماجد أحمد، (بلا - د.ت).

- **الشامي، يوسف بن حاتم (ت٦٦٤هـ)**

٧١- الدر النظيم، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة - د.ت).

- **الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت٤٣٦هـ)**

٧٢- الأمالي، تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي، ط١، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، (قم - ١٤٠٣هـ).

٧٣- رسائل الشريف المرتضى، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة سيد الشهداء، (قم - ١٤٠٥هـ).

- **ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي (ت ق٤هـ)**

٧٤- تحف العقول عن آل الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)، تعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (إيران - ١٤٠٤هـ).

- **ابن شهرآشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)**

٧٥- مناقب آل أبي طالب، مطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٥٦م).

- **الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ)**

٧٦- الملل والنحل، ط١، المطبعة الأدبية، (القاهرة - ١٣١٧هـ).

- **الشهرستاني، السيد علي**

٧٧- وضوء النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، ط١، (بلا - ١٤٢٠هـ).

- **الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت٩٦٥هـ)**

٧٨- رسائل الشهيد الثاني، منشورات مكتبة بصيرتي، (قم - د.ت).

٧٩- كشف الريبة عن أحكام الغيبة، ط٤، مطبعة الحيدري، (إيران - ١٣٧٦ش).

- **الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ)**

٨٠- التوحيد، تحقيق: هاشم الحسيني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة - د.ت).

٨١- ثواب الأعمال، تحقيق: محمد مهدي، ط٢، مطبعة أمير، (قم - ١٣٦٨هـ).
٨٢- الخصال، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة - ١٤٠٣هـ).
٨٣- عيون أخبار الرضا، تحقيق: حسين الأعلمي، مطبعة مؤسسة الأعلمي (بيروت - ١٤٠٤هـ).
٨٤- مصادقة الاخوان، تحقيق: علي الكاظمي، الناشر: مكتبة الإمام صاحب الزمان، (العراق - ١٩٨٢م).
٨٥- معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة - ١٣٧٩هـ).
٨٦- من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة - ١٤٠٤هـ).
٨٧- الهداية، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، ط١، مطبعة اعتماد، (قم - ١٤١٨هـ).

- **الشيخ الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)**

٨٨- اختيار معرفة الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (بلا - د.ت).
٨٩- الأمالي، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط١، الناشر: دار الثقافة، (قم - ١٤١٤هـ).
٩٠- تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الموسوي، ط٤، مطبعة خورشيد، (طهران - ١٣٦٥هـ).

- **الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن نعمان العكبري (ت٤١٣هـ)**

٩١- الاختصاص، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، الناشر: دار المفيد، (بيروت - ١٩٩٣م).
٩٢- الإرشاد، المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٦٤م).
٩٣- الأمالي، تحقيق: حسين ولي، الناشر: دار المفيد للطباعة، (بيروت - ١٩٩٣م).
٩٤- المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة - ١٤١٠هـ).

- **الشيرازي، محمد الحسيني (ت١٤٢٢هـ)**

٩٥- تقريب القرآن إلى الأذهان، ط١، الناشر: دار العلوم للتحقيق، (بيروت - ٢٠٠٣م).

• **ابن الصباغ، علي بن محمد المالكي (ت٨٥٥هـ)**

٩٦- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريري، ط١، مطبعة ستارة، (قم - ١٤٢٢هـ).

• **الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ)**

٩٧- بصائر الدرجات، تحقيق: ميرزا حسين كوجه، مطبعة الأحمدي، (طهران - ١٤٠٤هـ).

• **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)**

٩٨- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، (بيروت - ٢٠٠٠م).

• **الصوري، الحسن بن طاهر (ت ق٦هـ)**

٩٩- قضاء حقوق المؤمنين، تحقيق: حامد الخفاف، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (بلا - د.ت).

• **ابن طاووس، عبد الكريم الحسيني (ت٦٩٣هـ)**

١٠٠- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، تحقيق: تحسين آل شبيب، ط١، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (بلا - ١٤١٩هـ).

• **الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي (ت٥٤٨هـ)**

١٠١- الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر، الناشر: دار النعمان، (النجف الأشرف - ١٩٦٦م).

• **الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)**

١٠٢- أعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة، (قم - ١٤١٧هـ)

١٠٣- مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، منشورات: مؤسسة الأعلمي، (بيروت - ١٩٩٥م).

• **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت٣١٠هـ)**

١٠٤- دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، (قم - ١٤١٣هـ).

١٠٥- نوادر المعجزات، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي، ط١، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي، (قم المقدسة - ١٤١٠هـ).

• **ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ)**

١٠٦- الفخري في الآداب السلطانية، الناشر: دار صادر، (بيروت - د.ت).

- **الطهراني، أغا بزرك (ت١٣٨٩هـ)**

١٠٧- توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد، تحقيق: محمد علي الانصاري، مطبعة الخيام، (قم - ١٤٠١هـ).

- **العاملي، جعفر مرتضى**

١٠٨- الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام)، ط٢، (بلا - ١٤٠٣هـ).

- **ابن العبري، العلامة غريفوريوس أبي الفرج بن اهرون الطيب المطلي (ت٦٨٥هـ)**

١٠٩- تاريخ مختصر الدول، صححه وفهرسه: الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، الناشر: دار الرائد اللبناني، (لبنان - ١٩٨٣م).

- **ابن عساكر، أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله الشامي (ت٥٧١هـ)**

١١٠- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، المطبعة: دار الفكر، (بيروت - ١٤١٥هـ).

- **العلامة الحلي، جمال الدين حسن بن المطهر (ت٧٢٦هـ)**

١١١- تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة، (قم - ١٤٢٢هـ).

١١٢- خلاصة الأقوال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، (بلا - ١٤١٧هـ).

١١٣- مختلف الشيعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة - ١٤١٣هـ).

١١٤- المستجاد من كتاب الإرشاد، مطبعة الصدر، (قم - ١٤٠٦هـ).

- **آل علي، نور الدين**

١١٥- الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، ط١، الناشر: دار القارئ، (بيروت - ١٤٣٤هـ).

- **ابن العماد الحنبلي، عبد الحي العكري الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)**

١١٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت).

- **عمر، فاروق**

١١٧- طبيعة الدعوة العباسية، الناشر: مكتبة الفكر العربي، (بغداد - ١٤٠٨هـ).

- **العمري، علي بن محمد العلوي (ت٧٠٩هـ)**

١١٨- المجدي في أنساب الطالبيين: تحقيق: أحمد المهدي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، (قم - ١٤٠٩هـ).

- **ابن عنبة، أحمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ)**

١١٩- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن، ط٢، الناشر: المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٦١م).

- **العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود السلمي (ت٣٢٠هـ)**

١٢٠- تفسير العياشي، تحقيق: هاشم المحلاتي، المطبعة العلمية، (طهران - د.ت).

- **الغرناطي، محمد بن أحمد بن جزي (ت٧٤١هـ)**

١٢١- التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت - د.ت).

- **الفتال النيسابوري، زين المحدثين محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ)**

١٢٢- روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي، الناشر: منشورات الشريف الرضي، (قم - د.ت).

- **أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ)**

١٢٣- المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، الناشر: دار المعرفة، (بيروت - د.ت).

- **أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت٣٥٦هـ)**

١٢٤- مقاتل الطالبيين، تحقيق: كاظم المظفر، ط٢، مؤسسة دار الكتاب للطباعة، (قم - ١٩٦٥م).

- **ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ)**

١٢٥- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق وتعليق: د. بشار عواد وعماد عبد السلام رؤوف، ط١، مطبعة شريعت، (قم - ١٣٨٦هـ).

- **فياض، عبد الله**

١٢٦- تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، مطبعة أسعد، (بغداد - ١٩٧٢م).

- **الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت١٠٩١هـ)**

١٢٧- الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، ط١، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، (أصفهان - ١٤٠٦هـ).

- **القاضي النعمان المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ)**

١٢٨- دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي، الناشر: دار التعارف، (القاهرة - ١٩٦٣م).

١٢٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الحسيني، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة - د.ت).

- **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)**

١٣٠- الشعر والشعراء، الناشر: دار الحديث، (القاهرة - ١٤٢٣هـ)

- **القرشي، باقر شريف**

١٣١- الإمامة في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ط١، مطبعة ستارة، (إيران - ١٤٢٩هـ).

- **القزويني، لطفي**

١٣٢- رجال تركوا بصمات، (بلا - د.ت).

- **قطب الدين الراوندي، هبة الله سعيد (ت٥٧٣هـ)**

١٣٣- الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط١، المطبعة العلمية، (قم المقدسة - ١٤٠٩هـ).

- **القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)**

١٣٤- مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فرح، الناشر: وزارة الإرشاد والبناء في الكويت، (الكويت - ١٩٦٤م).

- **القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ)**

١٣٥- الأنوار البهية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، (قم المشرفة - ١٤١٧هـ).

- **القمي، علي بن بابويه (ت٣٢٩هـ)**

١٣٦- فقه الرضا، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، (مشهد المقدسة - ١٤٠٦هـ).

- **الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي (ت٤٤٩هـ)**

١٣٧- كنز الفوائد، ط٢، مطبعة الغدير، (قم - ١٣٦٩ش).

- **الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ)**

١٣٨- الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، المطبعة الحيدرية، (طهران - ١٣٦٣هـ)

- **الكوفي، حسين بن سعيد (ت ق٣هـ)**

١٣٩- الزهد، تحقيق: غلام رضا، المطبعة العلمية، (قم - ١٣٩٩هـ).

١٤٠- المؤمن، ط١، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، (قم - ١٤٠٤هـ).

- **المازندراني، المولى بن محمد صالح (ت١٠٨١هـ)**

١٤١- شرح أصول الكافي، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ط١، الناشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠٠م).

- **المالكي، أحمد بن محمد الاسكندري (ت٦٨٣هـ)**

١٤٢- الانصاف فيما تضمنه الكشاف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر - ١٩٦٦م).

- **المالكي، ورام بن أبي فراس (ت٦٠٥هـ)**

١٤٣- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ط٢، الناشر: دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٣٦٨ش).

- **المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ)**

١٤٤- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٩م).

- **المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)**

١٤٥- بحار الأنوار، تحقيق: عبد الزهراء العلوي، الناشر: دار الرضا، (بيروت - ١٩٨٣م).

١٤٦- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تحقيق: علي الآخوندي، ط١، الناشر: دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٤٠٧هـ).

- **المجمع العلمي لأهل البيت (عليهم السلام)**

١٤٧- أعلام الهداية، ط٦، الناشر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، (بيروت - ٢٠٠٩م).

- **المحقق الحلي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)**

١٤٨- المعتبر في شرح المختصر، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، (قم – ١٣٦٤هـ).

- **المرعشي، شهاب الدين السيد (ت١٤١١هـ)**

١٤٩- شرح إحقاق الحق، تحقيق: محمود المرعشي، ط١، مطبعة حافظ، (قم – ١٤١٥هـ).

- **المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ)**

١٥٠- تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد، ط٤، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت – ١٩٩٢م).

- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)**

١٥١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، الناشر: دار الهجرة، (قم – ١٩٨٤م).

- **من قدماء المحدثين (ت ق٤هـ)**

١٥٢- ألقاب الرسول وعترته، مطبعة الصدر، (قم – ١٤٠٦هـ).

- **أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٢٠هـ)**

١٥٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، (مصر – ١٩٣٢م).

- **النوري، ميرزا حسين الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)**

١٥٤- مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ط١، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (بيروت – ١٤٠٨هـ).

- **النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت٦٧٦هـ)**

١٥٥- المجموع، الناشر: دار الفكر للطباعة (بيروت – د.ت).

- **اليافعي، عبد الله بن اسعد اليمني المكي (ت٧٦٨هـ)**

١٥٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق: خليل المنصور، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٣م).

- **ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)**

١٥٧- معجم البلدان، الناشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت – ١٣٩٩هـ).

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ)**

١٥٨- تاريخ اليعقوبي، الناشر: دار صادر، (بيروت – د.ت).

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- **ترف، علاء حسين**

١٥٩- أساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة حتى نهاية عصر المتوكل (١٣٢ - ٢٤٧هـ)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم التاريخ، ٢٠١٥م.

- **الكليدار، حيدر محمد حسن عباس**

١٦٠- الإمام الصادق ودوره في المعرفة التاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم التاريخ، ١٩٩٧م.

- **يونس، عفيف عريبي**

١٦١- الجهود الفكرية لعلماء الإمامية من نهاية العصر السلجوقي حتى العصر الصفوي (٥٧٥ - ٩٠٦هـ)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم التاريخ، ٢٠١٦م.

ثالثاً: الموسوعات:

- **الشاكري، حسين**

١٦٢- موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام)، ط١، المطبعة ستارة، (قم - ١٤١٧هـ).

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Shaban 1444 A.H. - March 2023 A.D.

Seventh year
No.17

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف